



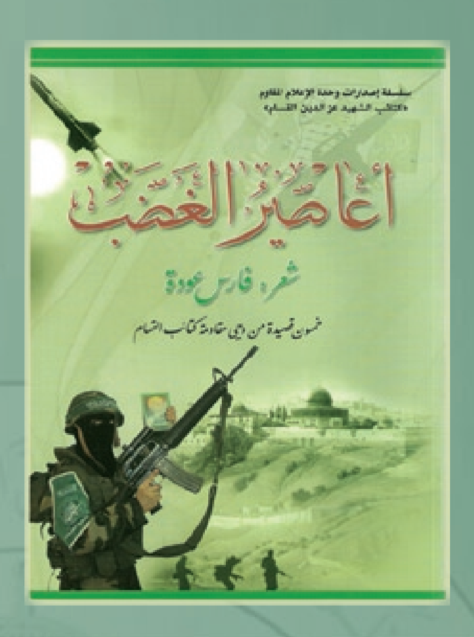
مجلة غير دورية- تصدر عن[وحدة الإعلام المقاوم]- كتائب الشهيد عز الدين القسّام
العدد (١٢) - ربيع الثاني ١٤٣٠هـ الموافق نيسان (أبريل) ٢٠٠٩م

غزة قاهرة الغزاة

غزة

من إصدارات وحدة الإعلام المقاوم ...





ذاكرة القسّام

أصدرت وحدة الإعلام المقاوم بالتعاون مع المكتب الإعلامي لكتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" عدداً خاصّاً ومتميزاً من مجلة قساميون، حيث تضمن هذا العدد الخاص على حصاد كتائب القسّام الجهادي على مدار واحد وعشرين عاماً من العطاء والجهاد لكتائب القسام

وقد تم تقسيم الكتاب الذي اشتمل على (١٩٦) صفحة من القطع الكبير إلى إثني عشر قسماً تشمل شهور العام الميلادي، وتضمّن كل قسم أو كل شهر حصاداً شاملاً للعمل الجهادي الذي قامت به كتائب الشهيد عز الدين القسام في هذا الشهر خلال واحد وعشرين عاماً.

وجاء هذا العدد الخاص المتميز من مجلة قساميون بعنوان "ذاكرة القسام" وجاء في مقدمته "نحاول وبكل تواضع مع تذكّر لفضل الله ومنّته أن نسطّر في هذه الذاكرة حروفاً وكلمات، وجملاً وعبارات، تحكي لنا باختصار عن قصة شهيد قسامي قضى نحبه، أو قصة مجاهد ما زال على الدرب ينتظر، أو قصة عملية بطولية أرّقت مضاجع العدو، نضطرّ لأن نترجم حدثاً كبيراً في سطور قليلة، وكم من سطر أو مفردة في هذه الذاكرة كان وراءها جيش؛ من قسامي مجاهد، أو إعلامي ينشر، أو سياسي يوظف، أو مؤسسة تعنى بأسر الشهداء وأخرى تعنى بالجرحى وثالثة تعنى بالأسرى والمعتقلين".

وتأتي أهمية هذه الذاكرة في حفظها حقوق المجاهدين من كتائب القسام وتوثيقاً لجهدهم وجهادهم، كما وتأتي "لتحريض الأجيال القادمة وتعريفاً لهم بجهاد من سبقوهم وتضحياتهم وبطولاتهم"، ومن جانب آخر فإن الذاكرة "تمثّل شوكة في حلق العدو، تذكّره بقتلاه وبضربات القساميين التي أقضّت مضجعه وأرّقت أجهزته الأمنية وأنهكت جيشه المهزوم".

"ذاكرة القسام" التي أرّخت لأكثر من عشرين عاماً خلت من عمر الكتائب المظّفرة وتوقّفت عند السادس والعشرين من شهر كانون أول ديسمبر الماضي، جمعت بين طيات صفحاتها (١٣٤٧) شهيداً من كتائب القسام، كما ضمّت العدد الكبير من عمليات القسام النوعية.

ديوان أعاصير الغضب

«أدب المقاومة» هذا ما يمكن أن يندرج تحته هذا الديوان بقصائده التي عكست صورة المقاومة الفلسطينية وبالتحديد مقاومة كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، حيث يتضمن الديوان قصائد عن شهداء القسام، وقصائد أخرى عن عمليات القسام.

تضمَّن هذا الديوان الذي اشتمل على (١٦٢) صفحة من القطع المتوسط خمسون قصيدة جاءت معبِّرة بالكلمة الصادقة وبالشعر الفصيح عن وحي مقاومة كتائب الشهيد عز الدين القسام. كما لم يخل الديوان من قصائد عن بعض القادة الشهداء من حركة حماس أمثال الشهداء أحمد ياسين والرنتيسي وصلاح شحادة.

الشاعر فارس عودة الذي نسج هذه القصائد من وحي الهمّ الذي حمله ومن وحي متابعته الدقيقة لمن يرتقي شهيداً ولما ينفِّذه المجاهدون من عمليات بطولية على أرض فلسطين الحبيبة. هذا الشاعر الذي ما زال يكتب للقسام يستحق لقب «شاعر القسام» وإن كانت رغبته اليوم بإخفاء اسمه ليتسمى باسم الطفل الفلسطيني الذي لاحق الدبابة بحجر في صورة حفظها العالم للطفل «فارس عودة».

ولا يفوتنا التنويه إلى أن الديوان قد عرض بصورة جديدة حيث مثّلت كل قصيدة لوحة كاملة وذلك من خلال إضافة صورة تعبر عن مناسبة القصيدة، وبطاقة تعريف بمناسبة القصيدة وتاريخ الحدث الذي تناولته.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الديوان تضمّن قصائد حوارية رائعة، كالقصيدة التي تحدَّث فيها الشاعر على لسان الشهيد نضال فرحات، وهو يخاطب رفيق دربه الشهيد تيتو مسعود، ثم قصيدة يردُّ فيها الشهيد تيتو مسعود على الشهيد نضال فرحات. ومثلها قصيدة على لسان الشهيد إسماعيل أبو شنب وتقابلها شهيدة صاغها الشاعر على لسان الأستاذ إسماعيل هنية وهو يخاطب الشهيد إسماعيل أبو شنب.

نتمنى في وحدة الإعلام المقاوم أن نكون بطابعة هذا الديوان قد ساهمنا في نشر ثقافة المقاومة، وهذا أقل ما يمكن أن نقدمه في نقل صورة ناصعة لبطولات المجاهدين على أرض فلسطين الحبيبة.



العدد (١٢) ربيع ثاني ١٤٣٠ هـ الموافق نيسان (أبريل) ٢٠٠٩ م
magazine@alqassam.ps

الافتتاحية

انتصار غزة شموخ وعزة

كلٌ الرهانات سقطت أمام صمود غزة... وكل المتآمرين سقطوا تحت أقدام غزة.. والله لو اجتمعت الإنس والجن على أنّ يضرّوك يا غزة بشيء فلن يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفّت الصحف.. إنَّ قلوباً عامرة بالإيمان واثقة بمعية الله ونصره لجديرة بالنصر والتمكين...

لقد أثبت أهل غزة أنهم أسود الميدان.. رفعوا راية الجهاد وتحدّوا بإيمانهم وإرادتهم كل قوى الجبروت في الأرض أمام الحقوق والثوابت.. فكانت حرّب غزة الامتحان الصعب، فاجتازه الصابرون الصامدون بكلّ ثبات وبسالة.. فربحت غزة وخسر الكيان الصهيوني... ربح المقاومون وخسر المتآمرون، وكما قال عمر – رضي الله عنه-:"لا والله لسنا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار..".

انتصرت غزة فلم تسقط راية الجهاد ولم تخترق الحصون ولم تسقط القلاع ولم تكسر إرادة الشعب ولم يستطع العدو أنّ يحقق أهدافه وخرج من المعركة مأزوماً يجر أذيال الخزي والعار، فبرغم استخدامه الأسلحة المحرَّمة دولياً واستهدافه المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ والعلماء والرموز... وبرغم استهدافه للحجر والشجر.. للمساجد والمقابر.. للمزارع والمتاجر.. للمدارس والجامعات.. للبيوت والحيوانات.. لكل متحرك وساكن بعدوان همجي سافر من الجو والبحر والبر.. وبتواطئ عربي ودولي بل وبعد إنهاك من حصار دام أكثر من سنتين..، لم يستطع أن يفرض أي شرط من شروطه،وهذا أبرز ما حققته المقاومة سياسياً، فقد توقفت الحرب دون أن يستطيع العدو تقييد المقاومة باتفاقيات أو تفاهمات تجعلها مكبلة الأيدي، كما حدث في حرب تموز، حيث استطاع العدو الصهيوني أن ينتزع القرار الدولي رقم (1701) الذي قيَّد فيه المقاومة في لبنان من القيام بأي عمل عسكري ضده، وهذا ما كان يسعى إليه بكل ما أوتي من قوة وإمكانات. وكانت النتيجة أنّ ضرب أهل غزة أروع ملحمة بطولية علا فيها الصمود والتحدي..، فكانت الحرّب أسطورة تاريخية تجسدت فيها غزة بكل شموخ وعزة.

وماذا بعد؟!

إذا كانت تلك الحرّب بأهدافها وأدواتها هي حسابات حقّلهم فهذه هي نتائج حصاد بيّدرهم المتناثر وحقلهم المنهار.. فهل هي بداية النهاية لهذا الكيان المسّخ الغاصب.. فإذا كانت الإجابة بنعم وهي كذلك فكيف نحسن استثمار الهبّة الشعبية الجماهيرية في هذه اللحظة التاريخية بعد أن انكشفت سوّأة العدو وأعوانه؟؟

"وقُلِ اعْملوا فَسَيرى اللهُ عملَكم ورسولُه والمؤْمِنون"

في هذا العدد...

الحلقة الأولى

حكم الجهاد في سبيل الله

إن حكم الجهاد في سبيل الله الأصل فيه أنَّه فرض كفاية، لكنّه يختلف باختلاف الظروف والأحوال المتعلقة بهذا الموضوع، وسنقوم إن شاء الله بتبيين آراء العلماء في هذا الباب وتفصيلاته. فيمكن أن يكون حكم الجهاد فرض عين على المكلفين به، ويمكن أن يصل حكمه إلى التحريم، وسنعرض في هذه الحلقة إن شاء الله الحكم الأساس في الجهاد على أنه فرض كفاية وهو رأي جمهور العلماء.

الجهاد - الأصل فيه أنّه فرض كفاية

ما هو فرض الكفاية؟

يقرر الدكتور محمد مصطفى الزحيلي أنّ: " الفرض والواجب بمعنى واحد عند الجمهور(١)، فيقول: " الواجب الكفائي: هو ما طلب الشارع فعله من مجموع المكلفين، لا من كل فرد بعينه، فإذا قام به بعض المكلفين فقد تأدّى الواجب وسقط الإثمُ عن الباقين، وسُمِّي واجباً كفائياً لأن قيام بعض المكلفين به يكفي للوصول إلى مقصد الشارع، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورد السلام، والجهاد، واكتساب أنواع العلوم المختلفة، وأنواع الصنائع وصلاة الجنازة... وغيرها.

هذا وقد وضّح الإمام الشاطبي في كتابه "الموافقات" كيفية السير في القيام بالفروض الكفائية (٢).

القائلون بأنّ الجهاد فرض كفاية :

الذين قالوا بأنّ الجهاد في سبيل الله فرض كفاية هم جمهور الفقهاء، ونذكر هنا بعض النقول الفقهية التي تقرر ذلك.

- قال ابن رشد في بداية المجتهد، وهو يتحدث عن الحكم الشرعي لوظيفة الجهاد:" أمّا حكم هذه الوظيفة فأجمع العلماء على أنّها فرضٌ على الكفاية، لا فرض عين، إلاّ عبد الله بن الحسن فإنّه قال: إنّها تطوع" (٣).

- وجاء في تنوير الأبصار وشرحه الدر المختار في حكم الجهاد:" هو فرض كفاية ... ابتداءً، وإن لم يبدؤونا" (٤).

- وجاء في المنهاج للنووي، وشرحه مغني المحتاج:" للكفار حالان، أحدهما: يكونون ببلادهم مستقرين بها، غير قاصدين شيئاً من بلاد المسلمين، ففرض كفاية ..." (٥).

- وجاء في حاشية الدسوقي على الشرح الكبير:" ونُقل عن ابن عبد البَر أنّه فرض كفاية مع الخوف ونافلة مع الأمن" (٦).

- وقال ابن قدامة في المغني:" والجهاد من فروض الكفايات في قول عوام أهل العلم، ...".

هذه بعض النّقول الفقهية التي يتجلّى فيها أنّ حكم الجهاد، بمعنى قتال الكفار منْ أجل دعوتهم إلى الإسلام، أو إلى خضوعهم للحكم الإسلامي هو فرض كفاية عند الجمهور من فقهاء المسلمين. وفي الجهاد هذا، وبيان الغاية منه، جاء في السير الكبير وشرحه ما يلي:" لو اجتمعوا - أي المسلمون - على تركه - أي ترك الجهاد - اشتركوا في المأثم ... وفي مثل هذا يجب على الإمام النظر للمسلمين، لأنه منصوب لذلك، نائب عن جماعتهم، فعليه أنْ لا يعطِّل الثغور، ولا يدعْ الدعاء إلى الدِّين، وحث المسلمين على الجهاد ... ولا ينبغي أن يدَعَ المشركين بغير دعوة إلى الإسلام، أو إعطاء جزية إذا تمكن من ذلك ... وإن قالوا للمسلمين وادعونا على أن لا نقاتلكم، ولا تقاتلونا فليس ينبغي للمسلمين أن يعطوهم ذلك، لقوله تعالى:" ولا تهنوا، ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون" (٧)، ولأن الجهاد فرض، فإنما طلبوا الموادعة على أن تترك الفريضة ولا يجوز إجابتهم إلى مثل هذه الموادعة، إلا أن يكون لهم شوكة شديدة لا يقوى عليهم المسلمون... (٨).

كما قرر الفقهاء أنّ الجهاد يكون فرض كفاية في حالة الدفاع أيضاً، وليس فقط في حالة بدء المسلمين للكفار بالقتال. وذلك إذا كان المعتدى عليهم من المسلمين مباشرة قادرين على ردَ الاعتداء، ونهضوا للدفاع... ففي هذه الحال تكون مشاركة المسلمين الآخرين لهم في القتال معهم هي في حُكم فرض الكفاية.

وفي ذلك ما جاء في حاشية ابن عابدين:" الجهاد إذا جاء النفير إنّما يصير فرضُ عين على من يقرُب من العدوِّ، فأمّا من وراءهم بِبُعدٍ مِنَ العدو فهو فرضُ كفايةٍ عليهم حتى يسعُهم تركُه إذا لم يُحْتَج إليهم" (٩).

ما هو أقل ما يتأدى به فرض الكفاية بالنسبة للجهاد؟

قرر الفقهاء أنّ الجهاد الذي هو فرض كفاية في غير حالة الدفاع، - أي: الجهاد من أجل الدعوة - يحصل إذا قام به المسلمون مرة واحدة في السنة على الأقل... كما جاء في حاشية ابن عابدين ٣/ ٣٣٧ ، وفي الشرح الكبير للدردير، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير:١٧٣/٢. وفي الإقناع للماوردي: ص١٧٥ وغيرهم ...

هذا وقد ناقش الدكتور وهبة الزحيلي أدلة القائلين بوجوب القيام بالجهاد مرة واحدة على الأقل في السنة، وذهب في هذه المسألة إلى غير ما ذهبوا إليه، ورأى أن الجهاد يتكرر بتكرر سببه، أو وصفه، وهو وجود العدوان... ثم يقول - وإطلاق وجوب الجهاد دون تَقييده بكونه في السنة مرة على الأقل هو مذهب الحنفية (١٠).

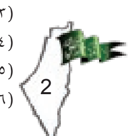
هل يشترط وجود خليفة للمسلمين للقيام بالفرض الكفائي للجهاد من أجل الدعوة؟

يقول صاحب "الروضة الندية" في حكم الجهاد: " هذه فريضة من فرائض الدِّين أوجبها الله تعالى على عباده المسلمين من غير تقييد بزمن، أو مكان، أو شخص،أو عدل أو جور. " (١١). وهذا الحكم هو الذي جاء في كتب الفقه الإسلامي. . يقول ابن قدامة في المغني:

" وأمر الجهاد موكول إلى الإمام واجتهاده، ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك ... ثم يقول . : ويغزو كلّ قوم من يليهم إلا أن يكون في بعض الجهات من لا يفي به من يليه فينقُلُ (-يعني الإمام -) إليهم قوماً من آخرين، ويتقدم إلى من يؤمِّره أن لا يحمل المسلمين على مهلكة ... فإن عُدم الإمام لم يُؤَخر الجهاد، لأن مصلحته تفوت بتأخيره" (١٢).

---

(١) أصول الفقه الإسلامي: د. محمد مصطفى الزحيلي:ص:٢٣٥.
(٢) الموافقات للشاطبي ج١/١٧٧-١٨١.
(٣) بداية المجتهد ٥/٦ .
(٤) حاشية ابن عابدين: ٣٣٧/٣.
(٥) مغني المحتاج للشيخ محمد الخطيب: ٢٠٩/٤.
(٦) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير:١٧٣/٢.
(٧) سورة آل عمران الآية ١٣٩.
(٨) شرح السيرالكبير: ١/ ١٨٩ - ١٩١.
(٩) حاشية ابن عابدين: ٣٣٩/٣.
(١٠) آثار الحرب: أ. وهبة الزحيلي (ص ٧٣-٧٤) .
(١١) الروضة الندية لصديق بن حسن ٤٨٠/٢.
(١٢) المغني لابن قدامة:١٠/٣٧٣-٣٧٣.



الانضباط - الحلقة الثالثة

مقومات الضبط والربط وأهم مظاهره

نتابع في هذا العدد سلسلة حلقاتنا حول "مفهوم الانضباط ونجاح القيادة العسكرية"، متناولين في ذلك، مجموعة من المقومات التي من الواجب توفرها لتحقيق الهدف من الانضباط في العمل العسكري. حيث يأتي الانضباط على قمة الصفات التي يقوم عليها بناء الجيوش القوية القادرة، مهما بلغت الأسلحة والمعدات من تطور تقني. ويُعد وجوده في المنظمات العسكرية، الأساس لنجاح القيادة وفعاليتها، والمحرك الأساسي لدفع المنظمة نحو تحقيق أهدافها المنشودة، والعامل الرئيسي الحاكم في تحقيق الكفاءة العسكرية.

والتسمية الشائعة للانضباط، في محيط العمل العسكري، هو "الضبط والربط". فماذا يعني الضبط والربط عند العسكريين؟ وما مقوماته؟ وما أهم مظاهرة؟ وما العوامل التي تؤثر في رفع مستوى الضبط والربط؟

أ. معنى الضبط والربط العسكري:

الضبط والربط العسكري هو: إقامة الأوامر وطاعتها بروح قوية، عن تعود واقتناع. أي الإطاعة والسلوك الغريزي السليم تحت كل الظروف، وتتضمن السيطرة على إرادة الفرد لصالح المجموع.

والضبط والربط العسكري، امتداد وتطبيق خاص للنظام، في أي هيئة أو جماعة منظمة. والضبط والربط الحقيقي يتطلب إطاعة القائد، عن تعود وإقناع. هذه الإطاعة التي تؤدي، إذا أحسن ممارستها والتدريب عليها، إلى التصرف السليم حتى في غيبة الأوامر، أو القائد دون أي رقيب.

ونجاح الضبط والربط، يتوقف على فهم القائد لأفراد فريقه أو جماعته، ومعرفة كيفية التعامل معهم، وكيف يكسب ثقتهم، وكيف يعمل على تنمية روح الفريق فيهم، وكيف يغرس الضبط والربط فيهم، وكيف يرفع روحهم المعنوية، وكيف يجعل من أفراد جماعته وحدة متماسكة صلبة قوية متعاونة.

فإذا وُجد القائد الجيد، زاد الانضباط، وسلِمت روابط الكيان العسكري، وارتفعت، الروح المعنوية.

إن من واجب كل قائد أن يغرس في أذهان مرؤوسيه روح الضبط والربط؛ وأن المثل الأعلى، الذي يضربه القادة على اختلاف مستوياتهم بصفة مستمرة، من أهم الوسائل في بناء الضبط والربط.

ب. مقومات الضبط والربط العسكري:

لا يمكن أن يوجد الانضباط بمعناه الصحيح، إلا إذا توفرت المقومات التالية:

(١) الطاعة:

• الإطاعة ركن أساسي من أركان الضبط والربط. ويُقْصَدُ بها الإطاعة التامة المبنية على اقتناع الأفراد بالعادات والتقاليد العسكرية، التي تؤدي إلى التصرف السليم. ولا يتأتى ذلك إلا إذا تعود الفرد على أداء هذه العادات، والتقاليد، والتصرفات، بطريقة غريزية صحيحة.

• ويمكن للقائد أن يغرس في نفوس الأفراد هذه العادات، والتقاليد، بشرح مسبباتها، والدوافع إليها، ثم توضيح أحسن الطرق لأدائها. وبالتكرار الصحيح، ومعالجة أي خطأ في الحال، تصبح هذه العادات والتقاليد غريزة طبيعية، تؤدَى عن اقتناع ورغبة، لا عن خوف ورهبة.

• إن نجاح القائد في غرس عادة إطاعة الأوامر العسكرية، في نفوس رجاله، تعتمد على مدى تدريبه وتعليمه لهم. لذا، يجب تعليم الجندي تعليماً وافياً كيف يؤدي عملاً ما، قبل أن يؤمر بأدائه. فالجندي بطبيعته يندفع نحو إطاعة الأمر، الذي يستطيع تنفيذه.

• ولأن الجهل بمعرفة الأوامر لا يقُبل عذراً في عدم إطاعتها، ولأنه ليس من المعقول أن نتوقع من الجندي حديث العهد بالخدمة العسكرية، أن يتوصل إلى معرفة كل شيء من تلقاء نفسه؛ لذلك تقع على القادة مسؤولية كبرى، في وصول المعرفة بالأوامر للرجال تحت قيادتهم، ومساعدتهم على تكوين عادة البحث عن الأمور، التي يجب عليهم الإلمام بها.

• من غير إطاعة لا توجد قيادة. فالإطاعة أوجب الواجبات، ومن دونها لا تنعقد سلسلة القيادة، ولا يكون هناك ضبط وربط. الإطاعة إذن واجب لا هوادة فيه.

وخير مثال على ذلك القائد خالد "ابن الوليد" أمير الجيوش المسلمة التي تأتمر بأمره، يشير إليها فتنهال على العدو، ويظل يتنقل بها من نصر إلى نصر، حتى إذا أتاه أمر الخليفة بأن ينزل عن القيادة، صدع بالأمر في الحال، واتخذ مكانه في الصفوف، تحت إمرة القائد الجديد.

(٢) القدوة الحسنة: كيفما يكون القائد يكون الجنود. لذا، يجب أن يتحلى القادة على كافة المستويات بالضبط والربط. فإذا كان القائد قدوة حسنة لرجاله، ويضرب لهم المثل الأعلى في الضبط والربط، فإن رجاله، دون شك، سيقلدونه، ويتخذون منه مثلهم الأعلى، في كل عمل يؤدونه.

(٣) المدح والاستحسان وتقدير الفرد: إن إظهار الاستحسان والمدح من القائد لرجاله، سواء كان فردياً **أو** جماعياً، لو أُحْسِنَ أداء العمل، يؤثر في تقوية أواصر الضبط والربط. والفرد إذا شعر بأن له قيمته، وأن القائد يقدر شعوره، فإنه يتقبل كل ما يؤمر به، ويشعر بالثقة في نفسه، وفي قادته، وفي الأوامر الصادرة إليه.

(٤) الثواب والعقاب:

• يتطلب الضبط والربط أن يؤدى كل جندي واجبه على أحسن وجه، ويمكن أن تغرس الحاجة إلى الضبط والربط في الفرد، بالالتجاء إلى إحساسه وإدراكه، وذلك بأن يكون الضبط والربط مشوقاً إليه. وفي الحالات القليلة التي لا يفلح فيها الالتجاء إلى إدراكه، يكون الالتجاء إلى العقاب، الذي يجعل الفرد يقدّر الحاجة إلى الضبط والربط.

• ويجب أن يشعر الجندي دائماً، أنه بمحافظته على الضبط والربط، يكون موضع تقدير ومكافأةً من قائده، وأن إهماله في تنفيذ الضبط والربط يعرضه للعقاب. وهنا يجب أن يقتصر العقاب على من يستحقه فقط، ويجب تجنب المبدأ الخاطئ "الظلم يعم". وفيما يختص بموضوع العقاب (الجزاء)، يجب أن نتذكر أن الأشخاص الذين نقودهم ونتولى تدبير شؤونهم، هم رجال أكتمل نضجهم، وليسوا أطفالاً لم يستتموا نموهم. وإن توقيع العقاب هو أخطر إجراء يقوم به الرجل تجاه رجل آخر، والموضوع يستحق أن يتناوله المرء بالحذر الشديد.

(٥) تحديد الواجبات والمسؤوليات: من أهم مقومات الضبط والربط، مراعاة الفروق الفردية عند تصنيف الأفراد وتوزيعهم على المهن المختلفة المطلوبة، وتحديد الواجبات والمسؤوليات، مع عدم تجاوز طاقة الأفراد وقدراتهم.

ج. أهم مظاهر الضبط والربط العسكري:

• السلوك الفردي الصحيح للجنود، داخل وخارج، الثكنات والمعسكرات.

• المظهر الحسن للأفراد، والمحافظة على الأوامر والتعليمات الخاصة باللبس، واحترام شعار الجندية وشرفها.

• المظهر الحسن للثكنات والمعسكرات.

• الإطاعة الغريزية للأوامر، وتجنب التردد في تنفيذها.

• كفاءة الجنود في تأدية واجباتهم.

• احترام الجنود لرؤسائهم وزملائهم.

• المحافظة على الأسلحة والمعدات وصيانتها.

• التصرف السليم، وأداء الواجب بإخلاص، في غيبة الرقيب.

• تقبل الجنود للتقاليد العسكرية، والابتعاد عن العادات المدنية السابقة.



فضل الرمي في سبيل الله

اعلم أن تعلم الرمي وتعليمه والمسابقة له بنِية الجهاد في سبيل الله مما ندب إليه النبي ﷺ وحضَّ عليه. وقد ذهب بعض العلماء إلى وجوب تعلم الرمي، استدلالاً بقوله تعالى ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ [الأنفال:٦٠]، لأن المراد بالقوة هنا الرمي كما ورد في الحديث النبوي الذي رواه مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول -وهو على المنبر- : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾ ألا إنّ القوة الرمي، ألا إنّ القوة الرمي، ألا إنّ القوة الرمي، ألا إنّ القوة الرمي" (١).

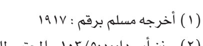
وكان رسول الله ﷺ يرمي بالنبل بين أصحابه: روى البخاري عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: مرَّ النبي ﷺ على قوم ينتضلون، فقال: "ارموا بني إسماعيل، فإنّ أباكم كان راميا، ارموا وأنا مع بني فلان. فأمسك أحد الفريقين بأيديهم. فقال رسول الله ﷺ ما لكم لا ترمون؟ قالوا: يا رسول الله: كيف نرمي وأنت معهم؟ قال: ارموا وأنا معكم كلكم" (٤). ويقاس على الرمي بالنبال باقي آلات الحرب، كاللعب بالرماح والسيوف والعصي.

هذا وللرمي فضائل كثيرة:

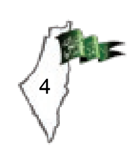
أولاً: إنّ الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنّة: صانعه، والرامي به، والذي يناوله للرامي، بدليل ما رواه أبو داوود والنسائي والحاكم وغيرهم عن خالد بن زيد رضي الله عنه قال: كنت رجلاً رامياً، فكان يمر بي عقبة بن عامر، فيقول يا خالد: أخرج بنا نرمي! فلما كان ذات يوم أبطأت عنه. فقال يا خالد: تعال أخبرك ما قال رسول الله ﷺ:" إنّ الله يُدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنّة: صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرامي به ومنبله. ارموا وارْكبوا، وأنْ ترموا أحبُّ إليَّ من أن تركبوا، وليس اللهو إلاّ في ثلاث: تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله. ومن ترك الرمي بعد ما علمه، فهي نعمةٌ تركها" (٢). والمُنبل هو الذي يناول الرامي النبل. وهو إما أن يقوم بجانب الرامي أو خلفه يناوله النبل، واحداً بعد واحد، وإما أن يرد عليه النبل المرميَّ به. وأي الأمرين فعل فهو ممد به. (٣). وتوفي عُقبة بن عامر رضي الله عنه وله بضعةٌ وسبعون قوساً قرنٌ ونبلٌ، فأوصى بها في سبيل الله.

ثانياً: الرمي من اللهو الممدوح المندوب إليه: روى مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" ستفتح عليك أَرَضون، ويكفيكم الله، فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه"(٥). ويُستحب أن يكون الرمي بالسهام بين غرضين، لأن هذا كان فعل أصحاب رسول الله ﷺ . والغرض هو ما يُنصب في الهدف، من قرطاس أو جلد، ثم يرميه الرماة بالسهام بقصد إصابته. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصي الجنود في ميادين الجهاد بالرمي واستمرار القيام به.

ثالثا: من رمى بسهم في سبيل الله، رفعه الله به درجة في الجنّة: روى النسائي والحاكم وابن حبان عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: حاصرْنا مع رسول الله ﷺ الطائف فسمعته يقول:" من رمى بسهم في سبيل الله فله عِدْلُ محرَّرٍ، ومن بلغ بسهم في سبيل الله في الجنّة.. ". قال عمرو بن عبسة: فبلغت يومئذ ستة عشر سهماً..." (٦). وروى النّسائي وابن حبان عن كعب بن مرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" منْ بَلغَ العدوَّ بسهم رفع الله له درجة! فقال له عبد الله بن النّخام رضي الله عنه وما الدرجة يا رسول الله؟ قال: أما إنها ليست بعتبة أمك! ما بين الدرجتين مائةُ عام" (٧) . وحتى لو لم يبلغ به العدو، فإنّ الله يثيبه عليه، ويضاعف له الأجر.



(١) أخرجه مسلم برقم : ١٩١٧
(٢) سنن أبي داوود:١٠٣/٥ . المجتبى للنسائي:٢٨/٦ . مستدرك الحاكم: ٩٥/٢.
(٣) شرح السنة للبغوي: ١٠/ ٣٨٣ .
(٤) أخرجه البخاري برقم: ٢٨٩٩ .
(٥) أخرجه مسلم برقم : ١٩١٨.
(٦) سنن النسائي :٢٧/٦. مستدرك الحاكم : ٩٥/٢ .
(٧) المجتبى للنسائي : ٢٧/٦ . موارد الظمآن ص: ٣٩٦.



أصول الحرب.. «المناورة»

أصول الحرب هي أسس وقواعد، تضمن- إذا ما استخدمت استخداماً صحيحاً في التخطيط وإدارة الحرب – أقصى نسبة مئوية من النجاح في أي عملية عسكرية. وفن الحرب لديه أصول تأتت بفعل الحروب التي جرت في القرون الماضية وكذلك عبر دراسة أسباب الهزائم والانتصارات. وكل أمة اعتمدت بعضاً من الأصول، بناءً على الطريقة والأسلوب والرؤية والعقيدة والإستراتيجية والإمكانات الخاصة بها وبالأعداء. وأهم أصول الحرب التي اتفقت عليها معظم الدول هي: أصل الهدف. الهجوم. حشد القوى. الاقتصاد في القوى. التأمين. وحدة القيادة. البساطة. المباغتة. المناورة وقد تحدثنا في الأعداد السابقة عن الأصول السبعة الأُول، وإليكم الأصل التاسع.



الأصل التاسع: أصل المناورة

هو عبارة عن طريقة الحركة والنقل المدروس للقوات والنيران في زمان ومكان مناسبين، من أجل وضعها في وضعية متفوقة على العدو.

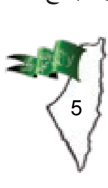
إن استخدام أصل المناورة في الخطط وأثناء إدارة العمليات ، ينبغي أن يكون متزامنا مع الاستفادة القصوى من نقاط ضعف العدو، وبهذا ترتفع إمكانية نجاح المناورة المنفذة . يعني أن التنفيذ الناجح للمناورة له علاقة قوية، بالاستفادة من نقاط ضعف العدو. وتشكل الحركة الجوهر الرئيسي لأصل المناورة، وكلما كانت وسائل وإمكانات التحرك العسكري متاحة أكثر، كلما تضاعفت أيضا قدرة المناورة . لهذا يجب على القائد أن يكون لديه معرفة تامة بقدراته وإمكاناته، وبكيفية الاستفادة من قدرة تحركها، كي يتمكن من الاستفادة من هذا الأصل بالشكل المطلوب. وليس هناك أكثر صعوبة وضرورة من فن المناورة.

والعوامل المؤثرة في تنفيذ المناورة الناجحة هي:

- استغلال نقاط ضعف العدو مثل: الأخطاء التكتيكية، الفجوات والفواصل، الانتشار أو التموضع الخاطئ، المعنويات الضعيفة .
- الاستفادة القصوى من الإمكانات في سبيل استغلال نقاط ضعف العدو .
- سرعة وإمكانية المناورة في تنظيم الدعم الإداري والقيادي ووجود تشكيلة وإمكانات وتدريب جيد.
- المرونة في المناورة وتشمل: التحرك ،الطرقات والمعابر،الخطط الفرعية ،التدريب والتمرين .
- تخلق المناورة الجيدة حشدا ضرورياً بالقوى .
- يمكن من خلال المناورة الجيدة الاشتباك مع عدو في بقعة غير مستعد فيها (تنفيذ مناورة إحاطة على عدو فوجئ بها) .

ومن الأمثلة على تطبيق أصل المناورة في الحروب:

- ما قام به الرسول في نهاية غزوة الخندق من الانتقال من حالة الدفاع في مواجهة المشركين إلى محاصرة يهود بني قريظة في سرعة فائقة (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة).
- ما قام به سيف الله خالد في معركة اليرموك عندما نقل قواته من العراق إلى الشام عبر بادية الشام وبسرعة فائقة في مناورة رائعة فاجأت العدو وحققت النصر في المعركة.
- وما قام به أكثر من مرة أيضا سيف الله خالد في فتوحات العراق من مناورات بجيشه الصغير مقارنة بجيش الفرس الكبير فاستغل هذه الميزة بنقل الجيش ثم العودة به إلى نفس المكان مما أرهق وأربك الجيش الفارسي وكان أحد الأسباب في تحقيق الانتصارات في العراق.
- وما قام به عدو الله شارون في حرب رمضان ١٩٧٣ من استغلال لوجود ثغرة في القوات المصرية (الدفرسوار) فتسلل منها إلى الجانب المصري من قناة السويس ووصل إلى مسافة ١٠١ كم من القاهرة، فكان لذلك الأثر البالغ في توقف الهجوم المصري.



الحلقة الأولى

تعريف الإعلام الحربي ومناهجه وركائز بنائه



يُعتبر الإعلام بفلسفته الواسعة وبوسائله المتطورة، أقوى أدوات الاتصال العصرية، بل إنّ الإعلام في هذا العصر -في ظل ثورة الاتصال والمعلومات- حمل معه ثورةً جديدة، أدّت إلى إحداث تطور ضخم في تكنولوجيا الاتصال، وجعلت السماء مفتوحة تسبح فيها الأقمار الصناعية لتمتد رسالة الإعلام إلى كل أرجاء المعمورة ليصبح العالم من خلالها قرية إلكترونية صغيرة.

والإعلام الحربي كأحد الفروع المتخصصة للإعلام الشامل، أصبح يمثل ركيزة هامّة من ركائز بناء الأمن الوطني للدُول، بل وأصبح المرآة التي يَرى فيها المواطن قوّاته المسلحة وما يدور داخلها وبشكل واقعي، ويتعرف على طبيعة الدور الذي تؤديه سِلماً أو حرباً من أجل دعم التنمية الوطنية وقت السلم، ومن أجل الدفاع عن التراب الوطني وقت الحرب. ومن الواضح أن الإعلام الحربي من خلال تنفيذ دوره المتعدد الأهداف يستطيع أن يلعب دورا هاما في تحقيق الأمن الوطني للدولة بإسهامه في بناء المواطن وفي إعداد قوى الشعب للدفاع من خلال تعريفه بأهداف الحرب، وشرح أبعاد قضية الصراع، وغرس روح التضحية والبذل، والتهيئة النفسية والمعنوية، وخلق روح الانتماء للوطن ومن ثم المساعدة في تكوين الكيان الحربي للدولة.

وإذا أردنا أن نربط التطور الذي حدث في مجال الإعلام خلال الحروب المعاصرة، فإننا نجد أنّ حرب تموز ٢٠٠٦م في لبنان، وحرب غزة الأخيرة من أهم الشواهد على تطور هذا الإعلام، ومع تطوّر طبيعة الصراعات المسلحة، فقد استلزم ذلك صياغة استراتيجية إعلامية، تشتمل على دور واضح للإعلام الحربي، من أجل مواجهة التحديات والتهديدات الناتجة عن هذه الصراعات. وفي هذا العدد سنحاول تعريف الإعلام الحربي، ومناهجه، وأهم ركائز بنائه.

تعريف الإعلام الحربي: هناك عدة تعريفات للإعلام الحربي، أبرزها أنّه: "جمع وتحليل ومعالجة البيانات، والمعلومات، والصور، والحقائق، والرسائل، والتعليمات من كافة المصادر عن أنشطة القوات المسلحة، والتأكد من مصداقيتها وصياغتها بأسلوب يتقبله المجتمع ونشرها محلياً وخارجياً، باستخدام كافة وسائل الإعلام، وذلك بهدف تزويد الشعب والقوات المسلحة بالمعلومات الصحيحة، وإحباط نوايا الحملات المضادة التي تهدف إلى ضعف الروح المعنوية، أو التأثير على التلاحم بين الشعب والجيش، مع التأكيد على الولاء والانتماء للوطن".

مناهج الإعلام الحربي:

الإعلام الحربي كأحد الأفرع المتخصصة للإعلام العام له مناهجه ومداخله المتميزة ومنها:

١- **المنهج التاريخي:** حيث يبرز مراحل التطور التاريخي للحدث وأسلوب معالجته، والتعبير عن تطور مراحل هذه الظاهرة أو "الحدث" وما يستجد من متغيرات.

٢- **المنهج الاجتماعي:** يركز على عملية التفاعل ويحاول متابعة العناصر المختلفة للموقف وتحديد وزن كل متغير في عملية التفاعل، وتحليله ورده إلى مقوماته.

٣- **المنهج النفسي:** يركز على تتبع ظاهرة الرأي العام لدى الجماهير والحالة النفسية، للشعب إزاء التطورات التي تحدث حوله داخلياً وخارجياً، وهل هو في حالة توتر أم لا؟

٤- **المنهج السياسي:** وهو الذي يرى في الرأي العام الاتجاه الوحيد الذي تنصهر في بوتقته جميع الاتجاهات المعبرة عن حالة المجتمع سياسيا. وهذا المنهج يخاطب الرأي العام، ولا بد أن يكون هذا الخطاب دقيقا وصريحاً حتى يمكنه حشد الجماهير من أجل تحقيق الهدف.

ركائز بناء الإعلام الحربي:

هناك العديد من الركائز التي تمثل دعائم بناء الإعلام الحربي ومن أهمها:

١- الارتباط الوثيق بين الإعلام الحربي والصراع الذي يُعد من طبائع البشر أمرٌ لازم لتطور الحياة على وجه الأرض واستكمال مسيرتها.

٢- إنّ وجود حالة السِّلْم لا تعني غياب الدور الأساسي للقوات المسلحة، لأن مهمتها في وقت السلم، هو الاستعداد الدائم والحفاظ على الكفاءة القتالية، وترقب المخاطر والتهديدات التي يمكن أن تتعرض لها الدولة، والاستعداد الدائم للقتال هو نوع من التحفز للحرب المفاجئة تقوم به عناصر خدمة لها القدرة على المواجهة إلى حين التعبئة الكاملة. ونجاح خطة التعبئة ومدى استجابة الجماهير لها، هي الحقيقة التي تضع اللّبِنة الأولى في النصر، وكل هذا يحتاج إلى إعلام حربي متقدم يربط بين مصلحة الوطن وولاء الشباب.

٣- إنّ الإعلام الحربي إعلام متخصص، ينظر إلى التطور على صعيد التكنولوجيا والتقنيات الجديدة لنظم التسلح، والتطور في الاستراتيجيات العالمية، ويبسطها بأسلوب يمكن أن تتلقاه كافة الجماهير بسهولة، ويصل إلى عقلها وقلبها بيسر.

٤- وطالما أن القوات المسلحة جزء من الشعب لذا يجب أن يُلِمّ الشعب بنظمها وقدراتها وكفاءتها ومدى استعدادها وتطورها، وأن يتعرف من خلال وسائل الإعلام الحربي على حجم المخاطر والتحديات المحيطة بالدولة، وبالتالي عندما يتصاعد العمل الحربي يبدأ الإعلام الحربي بدوره الهام للتعريف بتطورات الموقف الحربي وما يدور على جبهة القتال من أحداث.

٥- تعريف أفراد القوات المسلحة بالآتي:

أ- تاريخهم الحربي والمعارك السابقة وإبراز الدروس المستفادة والخبرات المكتسبة منها.

ب ـ الأخطار المباشرة وغير المباشرة التي تواجه الدولة والوطن وتوضيح أسلوب مواجهتها.

ج ـ الثقافة العسكرية لتوضيح ما يدور على الساحتين الدولية والإقليمية من تطور في تقنيات نظم الدفاع وخصائصها وكذلك أساليب وفنون القتال.

د ـ مواقف الدول الصديقة والمتعاونة والمعادية والتي تقع في دوائر الاهتمام.

٦- تحقيق الترابط الوثيق بين تخطيط الاستراتيجية الإعلامية وبين التخطيط لعملية إعداد الدولة للحرب، بالشكل الذي يضمن نقل مفهوم رئيسي إلى الجماهير بأن عملية إعداد الدولة لا تقتصر فقط على إعداد القوات المسلحة، بل تتعاظم وتشمل العديد من المجالات الأخرى كإعداد القوة البشرية، والاقتصادية، والسياسية، والتعبئة العامة، وإعداد الدولة كلها باعتبارها



مسرحا للعمليات. ويرجع ذلك إلى ما أحدثته الحروب الحديثة في ظل التطور التكنولوجي الهائل في نُظم التسلح من اختصار الوقت والمسافات، فلم تعد تقتصر العمليات الحربية على جبهات القتال فقط، وإنّما اتسع نطاقها ليصل إلى عمق الدولة وهو ما تم خلال الحروب الحديثة، كحرب الخليج الثانية، وحرب البلقان، وغيرها ...، حيث كان العمق أشد تهديداً وسخونة من الخطوط الأمامية على النحو التالي:

أ- تدمير القيادات، ووسائل الاتصال، والسيطرة في العمق بالقدر الذي يؤدي إلى ضعف توجيه وإدارة الحرب "حرب الخليج الثانية".

ب ـ عزل ميدان المعركة بحيث يسهل على الطرف الآخر اقتحامه وإنهاء المعركة بشكل نهائي.

ج ـ تدمير البنية الأساسية للدولة بغرض تقليص قدرتها على الاستمرار في الحرب "حرب البلقان".

٧- الإعلام الحربي هو المجال الرئيسي لإدارة العمليات النفسية سواء بالمواجهة ضد العدو أو عمليات المقاومة لما يوجهه العدو ضدنا، الأمر الذي يُعتبر أحد الركائز الرئيسية للحروب المعاصرة.

٨- القائمون على الإعلام الحربي مسؤولون عن مراعاة اعتبارات السرية وأمن وسلامة الوطن والقوات المسلحة. وتعتبر تلك مشكلة غاية في الصعوبة يعاني منها المسؤولون عن الإعلام الوطني وتتجلّى تلك الصعوبة في محاولة تحقيق المعادلة الصعبة التي يمثل أحد طرفيها المصداقية وحق الشعب في المعرفة بينما يمثل الطرف الآخر المصلحة الوطنية العليا.

وإلى لقاء آخر معكم بإذن الله في حلقة جديدة من حلقات الإعلام الحربي، نتناول فيها العناصر الموضوعية للإعلام الحربي وأهم خصائص المادة الإعلامية الحربية وكذلك طبيعة البرامج الحربية في وسائل الإعلام المختلفة.

الشيخ الشهيد الدكتور عبد الله عزام

تاريخ الاستشهاد: ٢٤/١١/١٩٨٩م

المولد والنشأة: هو عبد الله يوسف عزام، ولد سنة ١٩٤١ في قرية سيلة الحارثية، من أعمال جنين بفلسطين، تربى في أسرة ريفية متدينة، في كنف والده الوقور يوسف عزام، تنقل وهو طفل بين مرابع القرية، وكان يرى أمام ناظريه سهول مرج ابن عامر الذي اغتصبه اليهود عبر المؤامرات الدولية، فأخذ يهيئ نفسه ويعدها إعداداً إيمانياً، فكان منذ صغره محافظاً على الصلوات، دائباً على تلاوة القرآن، كما كان ملازماً لمسجد القرية.

دراسته: تلقى علومه الابتدائية والإعدادية في مدرسة القرية، وبدأ دراسته الثانوية في مدرسة جنين الثانوية ولم يمكث فيها طويلاً حيث قبل للدراسة في المدرسة الزراعية الثانوية (خضوري) في مدينة طولكرم. وحصل على شهادتها بدرجة امتياز عام ١٩٥٩. وبعد ذلك تم تعيينه معلماً في قرية أدر بمنطقة الكرك جنوب الأردن، وبقي فيها سنة واحدة، حيث نقل إلى مدرسة برقين الإعدادية بالقرب من مدينة جنين. تابع عبد الله عزام دراسته الجامعية في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ونال منها شهادة الليسانس في الشريعة بتقدير جيد جداً سنة ١٩٦٦، وفي دمشق التقى مع بعض علماء الشام فتتلمذ عليهم وصاحبهم. حصل الشيخ على الماجستير في عام ١٩٦٩، وفي عام ١٩٧١ ذهب الشيخ عبد الله إلى مصر لتحصيل درجة الدكتوراه وحصل عليها في عام ١٩٧٣.

نشاطه الدعوي: كان الشيخ عبد الله عزام شخصية فريدة من نوعها، وقد استطاع أن ينشر أفكاره في صفوف الطلبة والطالبات في مختلف كليات الجامعة، حيث عاد الشيخ عبد الله عزام إلى الأردن وعمل مسؤولاً لقسم الإعلام بوزارة الأوقاف، فكان له الفضل في تنشيط المساجد والوعاظ حيث دعم القسم بطاقات شابة قادرة على الدعوة، وأصدر نشرات لنشر الوعي الإسلامي. ثم عمل مدرساً وأستاذاً بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية مدة سبعة أعوام من عام ١٩٧٣ - ١٩٨٠، عمل فيها في مجال الدعوة والتدريس، وكان متميزاً بطريقته وأسلوبه في الدعوة إلى الله، ولذلك كان كثير من الشباب خارج الجامعة يحرصون على حضور محاضراته.

ميراثه العلمي: خاض الشهيد عبد الله عزام تجربة رائدة في العمل الإسلامي الجهادي.. ومن خلال هذه التجربة اكتسب عمقاً بعيداً في الجهاد، وقدم تراثاً ضخماً ليكون زاداً للأجيال، ويتمثل هذا التراث في: حوالي (١٥) مؤلفاً، ومجموعة محاضرات مسجلة على أشرطة كاسيت تزيد على (٣٠٠) شريط، ومحاضرات مسجلة بالفيديو كاسيت تزيد على (٥٠) محاضرة، وكذلك مجموعة مقابلات صحفية نشرت في عدد من الصحف والمجلات. إضافة إلى العشرات من المحاضرات التي ألقاها في عدد من البلدان العربية والأجنبية في أثناء جولاته من أجل الجهاد، ومئات المقالات التي كتبها في الصحف والمجلات وخاصة مجلة الجهاد ونشرة لهيب المعركة التي كان يصدرها في بيشاور.

نشاطه الجهادي ضد الصهاينة: بعد عام ١٩٦٧، وسقوط الضفة الغربية وقطاع غزة في أيدي الصهاينة، دخل الصهاينة سيلة الحارثية، وحاول عبد الله عزام مع مجموعة من الشباب من أهل القرية الوقوف في وجه الدبابات الصهيونية، فنصحهم أهل القرية بالتريث لأنه ليس بمقدورهم ذلك، فخرج عبد الله عزام مشياً على الأقدام مع غيره من أهل القرية إلى الأردن، ولكن خروج عبد الله عزام من بلده ما زاده إلا عزماً وتصميماً على الجهاد في سبيل الله، فبدأت فكرة التدريب على السلاح للوقوف في وجه الصهاينة. وكان الشيخ عبد الله عزام من أوائل التشكيلات الإسلامية التي انضوت مع حركة فتح للتدريب على الجهاد، وقد اشترك الشيخ في تلك الفترة بعدة عمليات جهادية كان أشهرها معركة الحزام الأخضر عام ١٩٦٩ ومعركة ٥ حزيران سنة ١٩٧٠. وقد تكبَّد الصهاينة في هذه المعارك أعداداً كبيرة من القتلى.

علاقته بحركة المقاومة الإسلامية (حماس): كان الشيخ عبد الله عزام أثناء تواجده في الأردن على اتصال دائم مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن طريق اتحاد الطلبة المسلمين حيث كانوا يوافونه بأخبار الجهاد أولاً بأول. وكان يعد الشباب الذين لديهم التصاريح ويستطيعون الذهاب إلى فلسطين، ويرسلهم بعد الإعداد وينصحهم بأن يبقوا في فلسطين وينضموا إلى المجاهدين هناك، وكان كثيراً ما يجمع التبرعات أثناء جولاته في المدن العربية لدعم المجاهدين في فلسطين ويدعو الله دائماً أن يجعل له سبيلاً وطريقاً للجهاد في فلسطين من أجل تحرير مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

جهاده على أرض أفغانستان: في عام ١٩٨١ سافر إلى السعودية للعمل في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، ثم طلب العمل في الجامعة الإسلامية بإسلام أباد في باكستان قريباً من الجهاد الأفغاني، فانتدب لهذا العمل، وعندما اقترب من المجاهدين الأفغان وجد ضالته المنشودة وقال: "هؤلاء الذين كنت أبحث عنهم منذ زمن بعيد". بدأ الشيخ عبد الله عزام عمله الجهادي في أفغانستان عام ١٩٨٢ باستقبال القادمين للجهاد من الشباب العرب، ثم قام في عام ١٩٨٤ بتأسيس مكتب خدمات للمجاهدين وتفرغ له. ليكون مؤسسة إغاثية جهادية متخصصة بالعمل داخل أفغانستان وقد ساهم هذا المكتب في دعم قضية الجهاد والمجاهدين في جميع المجالات (المادية والمعنوية).

حادثة الاستشهاد: استشهد الشيخ عبد الله عزام في مدينة بيشاور في باكستان، حيث يقطن وعائلته - رحمه الله - بتاريخ ٢٤/١١/١٩٨٩ أثناء توجهه لتأدية صلاة الجمعة عندما تعرضت سيارته لانفجار مروع دبرته يد أعداء الإسلام الغادرة، مما أدى إلى استشهاده مع ولديه (محمد وإبراهيم) الذين تناثرت أشلاؤهم على مساحة واسعة حول السيارة التي انشطرت إلى قسمين من قوة الانفجار.

من أقواله المأثورة في الدعوة والجهاد:

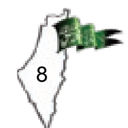
إن الأبطال الحقيقيين هم الذين يخطون بدمائهم تاريخ أممهم ويبنون بأجسادهم أمجاد عزتها الشامخة.

لقد رأيت أن أخطر داء يودي بحياة الأمم هو داء الترف الذي يقتل النخوة ويقضي على الرجولة، ويخمد الغيرة ويكبت المروءة.

الجهاد بالنفس ضرورة حياتية للمسلم ليتحرر من الخوف والوهم والرعب الذي يغتصب به الطواغيت حقوق الأمم.

الشهداء هم الذين يخطون تاريخ الأمم، لأن تاريخ الأمم لا يخط إلا بالعرق والدم.

المسلم أعز ما يكون حينما يكون مجاهداً في سبيل الله.



القائد القسامي الشهيد أمير يوسف محمود المنسي

إنه ذلك الشاب صاحب الأخلاق العالية.. سمحاً رقيقاً حالماً هادئاً، يلقي بظلاله الطيبة على قلوب أحبته... يلبّي نداء الأذان ويألف قربة الإخوان، سبّاق لساحات الجهاد وصد الأعداء، إنه " أمير" اسم على مُسمى، رحل عنا وقد نال ما كان يتمنى.. الشهادة في سبيل الله، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

الميلاد والنشأة:

في أرض الكنانة، وفي مدينة القاهرة المصرية، ولد القائد القسامي أمير يوسف المنسي بتاريخ ٢٨/٤/١٩٨٣م، - الولد البكر لوزير الأشغال العامة والإسكان في الحكومة الشرعية في غزة الدكتور المهندس يوسف محمود المنسي - حيث نشأ وترعرع في حي التفاح شمال مدينة غزة في كنف أسرة ملتزمة، حرصت على تربية أفرادها على الطاعات والأخلاق، فنشأ أمير منشأ الفتى الطيب، فتعلق قلبه بالمساجد منذ صغره، وأقبل على حفظ القرآن والجد في طلبه، وكان محبوبا بين الناس فقد حباه الله بصفات مميزة منذ صغره.. ويتوسم الكثيرون فيه خيراً ونبوءة تبشرهم بمواقف وآثار سيسجلها الفارس المظفر بمداد من دم ونور.



دراسته:

كان شديد الذكاء والتميز في دراسته بين زملائه، فقد تخرج من الثانوية العامة بمعدل ٩٥,٥٪ وهو ما أهله للالتحاق بالجامعة الإسلامية في كلية الهندسة، حيث تخصص في دراسة الهندسة المعمارية، عمل معيداً فيها، وكان يحضّر لرسالة الماجستير وإلى جانب ذلك فقد كان نشيطا على صعيد العمل الطلابي في جامعته، وشهدت له الكتلة الإسلامية بمواقف الطالب العامل والمخلص الباذل، صاحب الأهداف السامية وسعة النظر.

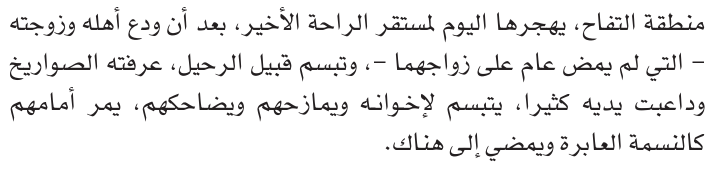
عابد مجاهد: رغم انشغاله الجهادي، ورغم ما تستدعيه المرحلة من تكثيف العمل للإعداد والتدريب والجهاد، إلا أن أمير اعتاد على المشاركة في غالبية أنشطة مسجده القعقاع بن عمرو التميمي، هذا المسجد الذي كبر مع كل طوبة فيه، وصلّى على كل سجادة فيه، ويشتاق إليه الآن ويفتقده رواد هذا المسجد شباباً وشيباً، فقد اعتادوا عليه قمراً منيراً ساطعاً، يمر بهم فيشرق لون الصفاء من وجهه فيستبشر الجميع بقدومه.

سجله الجهادي:

إن العقلية الفذة والطموح الابتكاري، والقدرات التطويرية لسلاح المقاومة، دفع بأمير، للالتحاق بكتائب الشهيد عز الدين القسام، ولحسن تطلعه ونجاح مراميه، رأى القادة المجاهدون فيه شخص القائد حامل المسؤولية، فكان نعم من حملها، ليقوم إخوانه بتقليده مهام قائد وحدة المدفعية في لواء غزة الشمالي، هذه الوحدة التي سعى جاهداً مجتهداً يعمل ويواصل العمل من أجل أن يطور منظومة صواريخها وقذائف الهاون فيها، سيَّما وأن آثاره لا تزال باقية على الصواريخ التي أشرف على تطويرها وأسهم في ذلك خير إسهام، وقد كان الانضمام للقسام وتحديدا في الثالث من شهر نيسان(أبريل)عام ٢٠٠٥م ، وكان العطاء في القسام، عطاءً جهادياً على مختلف المستويات، لم يترك ميدان عمل عسكري إلا وترك بصماته فيه، فهو فارس المكتب الإعلامي، وكذلك المجاهد الأشم صاحب السبق في المشاركة بصد الاجتياحات الصهيونية الحاقدة، وتشهد له ساحات المعارك، فهو أول من قام بإطلاق صاروخ غراد على المغتصبات الصهيونية، والذي أضفى كثيراً من التحديثات والتطويرات على الصواريخ القسامية، كذلك فقد أشرف على عدد من الدورات العسكرية المتخصصة بوحدة المدفعية ودرّب الكثير من المجاهدين، فهو مدرب في كلية الشهيد صلاح شحادة.

لحظات قبل الشهادة

القائد الشهيد القسامي أمير يوسف محمود المنسي، أمير المشتاقين للقاء الله، يتحرق شوقا لإخوانه الأحبة، لعماد المنسي، ووحيد الهمص، وسهيل الغصين، يترك الدنيا ويشده الحنين لأحبته، وكيف لشاب تتوفر أمامه ملذات الحياة الهانئة وتجتمع في يمينه كامل أسباب الراحة والدعة، كان يقدر على التنحي وأن يدع هذا الطريق لآخرين من المجاهدين، ولكنها نعم التربية، من أب حي طيب نمّى بأبنائه حب الشهادة في سبيل الله، هنا في حي التفاح كان له صولات وجولات، يرابط على الثغور، وتعرفه كل بقعة وزاوية في حارات وأزقة



منطقة التفاح، يهجرها اليوم لمستقر الراحة الأخير، بعد أن ودع أهله وزوجته - التي لم يمض عام على زواجهما -، وتبسم قبيل الرحيل، عرفته الصواريخ وداعبت يديه كثيرا، يتبسم لإخوانه ويمازحهم ويضاحكهم، يمر أمامهم كالنسمة العابرة ويمضي إلى هناك.

موعد مع الشهادة:

بعد أيام مباركة، عاشها تحت ظلال "حرب الفرقان" التي دارت رحاها بين ثلة من المجاهدين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقوات العدو الصهيوني المزودة بكل أسباب القوة المادية، وبتاريخ ١٠/١/٢٠٠٩م كان أمير على موعد مع الشهادة، عندما، قامت إحدى الطائرات الصهيونية برصده وهو يسير في شارع فلسطين وسط مدينة غزة، فقامت بإطلاق صاروخ تجاهه لتحول جسده الطاهر إلى أشلاء، ليلقى أمير ربه مقبلاً غير مدبر، وقد نال ما تمنى بعد طول رجاء، غادرنا أمير، متبسماً لأحبته قبيل إنزاله للقبر . يرحل اليوم فارس المدفعية وقائد من قادتها الميامين.



فعاليات

«أسبوع الانتصار في معركة الفرقان»

دمشق



التعريف بالأسبوع:

أقامت حركة المقاومة حماس -وحدة الإعلام المقاوم "في الخارج" بالتعاون مع المكتب الإعلامي لكتائب القسام "في الداخل"- مهرجاناً جماهيرياً حاشداً لأربعة أيام في المركز الثقافي العربي بمخيم اليرموك بالعاصمة السورية دمشق من يوم الثلاثاء ٢٠٠٩/٣/٣م إلى يوم الجمعة ٢٠٠٩/٣/٦م، وتمحور المهرجان حول نصر كتائب القسام في معركتها الأخيرة "معركة الفرقان" على جيش العدو الصهيوني في الحرب التي شنها الأخير على قطاع غزة ما بين ٢٠٠٨/١٢/٢٧م إلى ٢٠٠٩/١/١٨م، بما يبرز صمود الكتائب وبطولاتها، ويعزز انهزام وانكسار العدو، ويرسخ مفهوم النصر في أذهان العرب والمسلمين عامة والفلسطينيين خاصة، وقد رافق فعاليات الأسبوع معرض للصور من وحي "معركة الفرقان".

برنامج الأسبوع:

معرض للصور حول معركة الفرقان وكانت مقسمة بين صور عسكرية لكتائب القسام وصور مدنية حول التدمير والمجازر التي ارتكبها العدو الصهيوني بحق المدنيين، إضافة إلى شاشة عرض مستمر لأناشيد مصورة وتدريبات عسكرية لكتائب القسام، حيث استمر المعرض خلال فترة أيام الفعالية، والتي كانت على الشكل التالي:

اليوم الأول: (حفل الافتتاح):

افتتح الأسبوع مساء الثلاثاء ٢٠٠٩/٣/٣م بحفل جماهيري أحيته فرقة البراق الإنشادية، تخلله عرض لأوبريت شمال العزة، ثم مفاجأة الحفل التي تمثلت بكلمة مسجلة للناطق العسكري لكتائب القسام أبو عبيدة وجهت خصيصاً للمهرجان وتذاع للمرة الأولى، ثم كلمة لوفد ألوية الناصر صلاح الدين ألقاها الناطق باسم الألوية المجاهد أبو عبير ثم



اختتم حفل الافتتاح بكلمة حركة حماس ألقاها عضو المكتب السياسي للحركة محمد نزال الذي توجه بعد كلمته ليفتتح معرض الصور.

اليوم الثاني: (أمسية شعرية):

تضمن ثاني أيام الأسبوع أمسية شعرية أحياها ثلة من شعراء وطننا العربي المآزرين للشعب الفلسطيني من الكويت والعراق وسوريا وفلسطين والأردن ولبنان وهم الشاعر عبد الغني التميمي ، الشاعر علي الجعفري، الشاعر عادل الشرقي، الشاعر مصطفى عكرمة، الشاعر أنس دغيم، الشاعر ياسر علي، الشاعر محمود مفلح، الشاعر صالح هواري، الشاعر محمد خير موسى، والشاعر سمير عطية، وقد تراوحت قصائد الشعراء ما بين قصيدة مهداة للطفل لؤي الذي فقد عينيه وقال شكرا، وأخرى تمجد رئيس الوزراء التركي أردوغان لموقفه من شمعون بيريز رئيس كيان العدو في منتدى دافوس، وقصيدة مهداة للقائد أبو العبد إسماعيل هنية، وقصيدة تطعن بالأمم المتحدة ومجلس الأمن، وقصيدة فخر واعتزاز بـ"الصواريخ العبثية"، وقصيدة تصف القادة العرب بالأذناب اللذين ليس لهم محل من الإعراب، وأخرى تسخر من عملية السلام، وشاعر يفتخر بأسود المقاومة وسخر من جنود العدو، وآخر يعجب من صمت أبو الهول، وغيرها من القصائد الشعرية التي صفق لها الجمهور مرات عدة، وتخلل ذلك أوبريت شعري لزهرات فلسطين، فيما وصفه بعض الشعراء بأنه أكبر حشد جماهيري يحضرونه في أمسية شعرية.

ولأبناء الشهداء بصمة

تخلل الأمسية الشعرية أوبريت شعري إنشادي للزهرات، قدمته مجموعة من زهرات فلسطين في طليعتهم الزهرة هبة، ابنة الشهيد عز الدين الشيخ خليل الذي استشهد في العاصمة السورية دمشق عام ٢٠٠٤م إثر عملية اغتيال جبانة نفذت بتفخيخ سيارته في حي الزاهرة قرب مخيم اليرموك ، وختمت الأمسية بتكريم الشعراء المشاركين لدورهم في المعركة.

اليوم الثالث: (ندوة سياسية وعسكرية):

في ثالث أيام الأسبوع شهد الأسبوع ندوة سياسية وعسكرية أدارها الدكتور أسامة الأشقر بمشاركة كل من عضو المكتب السياسي لحركة حماس سامي خاطر، والعميد صفوت الزيات ختمت بأسئلة الجمهور للمحاضرين، في ندوة امتلأ فيها المدرج بالحضور وجلس عدد منهم في الممرات.

اليوم الرابع: (حفل الختام):

اختتم الأسبوع بمهرجان إنشادي أحيته فرقة أمجاد من لبنان، تخلله وصلات إنشادية لعدد من الأشبال الفلسطينيين وأبناء الشهداء وكلمة للأخت المجاهدة أم محمد الرنتيسي زوجة القائد الشهيد عبد العزيز الرنتيسي.

وتم خلال أسبوع الانتصار توزيع إعلاميات مطبوعة وأخرى إلكترونية "للمشاركين في هذه الفعالية " من إصدارات وحدة الإعلام المقاوم والمكتب الإعلامي لكتائب القسام. والتي تتضمن:

أ- نشرة الفرقان: والتي تحتوي على "كلمات للقائدين المجاهدين خالد مشعل واسماعيل هنية- إحصائيات تفصيلية بعمليات كتائب القسام وخسائر العدو-جداول تلخص أحداث المعركة والحرب يوماً بيوم . تفاصيل لأهم عمليات الأسر التي نفذت خلال الحرب وتفاصيل لأهم المواجهات بين أبطال الكتائب وجنود العدو الصهيوني. حوار خاص مع قيادة معركة الفرقان. حوار مع مسئول الأمن الداخلي في قطاع غزة. الأسلحة الحديثة التي استخدمها القسام أثناء الحرب. المغتصبات التي طالها القصف القسامي-تحليل عسكري للعميد صفوت الزيات-أهم ما ورد حول كرامات المجاهدين وحفظ ورعاية الله لهم".

ب- اسطوانة CD: والتي تحتوي على جميع العمليات الجهادية التي نفذها مجاهدو القسام أثناء معركة الفرقان في قطاع غزة من عمليات "قنص. تفجير آليات صهيونية. إطلاق صواريخ: عمليات اقتحام لمنازل تتحصن بها قوات صهيونية ضمن حلة مميزة إضافة لبعض المرئيات والكتب الإلكترونية".

كما تخلل أسبوع الانتصار زاوية عرض ومبيعات لدروع وعصبات للقسام وحماس وميداليات ولوحات وغير ذلك إضافة إلى الإصدارات التالية بسعر رمزي:-

ج ـ ذاكرة القسام والتي تحتوي على تاريخ القسام منذ نشأته ويتضمن " جميع عمليات القسام. شهداء القسام. القادة الشهداء"

د- ديوان أعاصير الغضب والذي يحتوي ديوان شعري لكتائب القسام.

"قاومنا لتحرير الأرض وتطهير المقدسات وإعادة اللاجئين"



أبو عبيدة: مواجهتنا أثبتت أن الكيان يفشل أمام من يقود السفينة بصدقٍ وإخلاص

أسبوع الإنتصار
في معركة الفرقان


















اسبوع الانتصار
في








صور من فعاليات
أسبوع الإنتصار
دمشق ٣-٢٠٠٩

أكد أبو عبيدة الناطق الرسمي باسم "كتائب الشهيد عز الدين القسام" الذراع العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" على أن النصر الذي حققته المقاومة الفلسطينية في الحرب على غزة هو دليل يثبت أن الكيان الصهيوني يمكن أن يفشل أمام من يقود السفينة بصدقٍ وإخلاص.

وقال أبو عبيدة في كلمته المتلفزة التي بُثَّت خلال فعاليات مهرجان "أسبوع الانتصار في معركة الفرقان" موجِّهًا كلامه للصهاينة: " نقول للصهاينة ومن تواطأ معهم أننا انتصرنا، أسقطنا أهدافكم الخبيثة، وبقينا وبقي شعبنا وبقيت مقاومتنا، وأنتم من ستسقطون على صخرة ثباتنا وإرادتنا"، لافتًا إلى أن الصهاينة "شنُّوا حربًا على قطاع غزة تعجز عن مواجهتها دول كبرى، ومواجهتنا أثبتت أن كيانهم يمكن أن يفشل بل قد فشل أمام من يقود السفينة بصدقٍ وإخلاص".

وتابع أبو عبيدة قائلاً: "ليس في قاموسنا كلمة تنازل أو انكسار أو هزيمة، فنحن "شطبنا" كل هذه المفردات إلى الأبد".

وعن الأهداف الإستراتيجية للمقاومة التي تتبنَّاها كتائب القسام قال أبو عبيدة: "بدأنا مشروع المقاومة والجهاد لا لنفتح معبرًا، أو لنستجدي لقمة خبز مغموسةً بالذل، بل انطلقنا لنحرر الأرض، ولنطهر المقدسات، ولنعيد اللاجئين، لذلك فإننا في جهاد ما حيينا، إما نصر وإما شهادة".

وأضاف مخاطبًا أبناء الشعب الفلسطيني في الخارج: "المعركة معركتكم كما هي معركتنا، فكونوا لها، وشمِّروا عن سواعدكم"، مشيرًا إلى أن المعركة "معركة وجود وبقاء على هذه الأرض"، مؤكدًا في الوقت نفسه أن الكيان وأعوانه الذين "حشدوا الجيوش من أجل تركيع غزة، وعقدوا الاتفاقيات من أجل التضييق عليها، واستخدموا كل وسائل التكنولوجيا من أجل ملاحقة رجالها الأحرار، والنتيجة التي وصلوا إليها من خزي وفشل لهي أكبر دليل على أنهم إلى زوال".

وختم أبو عبيدة كلمته التي شهدت تفاعلاً كبيرًا من الجمهور بالقول: "سنبقى عند حسن ظن ربنا، ثم عند حسن ظنكم بنا، سندافع عنكم وعن كرامتكم، بما أوتينا من عتاد قليل، فثقتنا بالله كبيرة، ويقيننا بنصره عظيم، ثم إن ثقتنا بأمتنا الحيَّة أن تتحرك لنصرة أهل غزة وفلسطين".

حولنا الدبابات الصهيونة لركام ووضعناها على أبواب بيوت المنافقين

أبو عبير: المقاومة لم ولن تتخلى عن الحكومة

أكد أبو عبير على فشل قادة العدو في رهانهم على نتائج حربهم على القطاع وقال الناطق باسم ألوية الناصر صلاح الدين: "حصد قادة العدو في انتخاباتهم ما زرعوه بهزيمتهم في قطاع غزة"، وحول صمود أهل غزة وكبرياء أهلها قال في كلمته في افتتاح أسبوع الفرقان: "جئناكم من غزة المقاومة التي تئن تحت الجراح وبحمد الله عضت على الجراح وانتفضت من تحت الركام" وقال: "كم



تحدثت وسائل الإعلام عن صمود وكبرياء غزة ولكن ما اعطوها إلا القليل القليل".

وأكد في كلمته على فشل العدو في تحقيق هدفه بإسقاط الحكومة وفض المقاومة من حولها حيث قال: "أراد العدو الصهيوني القضاء على الحكومة التي تستمد شرعيتها من المقاومة وكسرها لإجبارها على الاستسلام لأنه يعلم أنها تمثل المقاومة لكنه لا يعلم أن المقاومة لم ولن تتخلى عن هذه الحكومة". وقال: "نعم لقد استشهد الآلاف من عناصر الحكومة والشعب الفلسطيني لكن العدو لم يدرك أننا جبلنا من دمائهم الصواريخ التي ضربنا بها المستوطنات والمواقع الصهيونية طيلة أيام المعارك"

وعاب الناطق باسم الألوية في كلمته على المنافقين حين قال: "تجهز المنافقون على حدود الوطن ظانين أنهم سيعودون على ظهور الدبابات الصهيونية، لكن بحمد الله خاب ظنهم وحولنا دباباتهم إلى أشلاء ووضعنا حطامها على أبواب بيوتهم"

"حماس" ملتزمة بإطلاق سراح الأسرى دون تمييز



نزّال: مسؤولون فلسطينيون وعرب طلبوا عدم الإفراج عن مروان البرغوثي

كشف محمد نزّال عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" أن بعض المسؤولين الفلسطينيين والعرب طلبوا من المسؤولين الصهاينة عدم الإفراج عن مروان البرغوثي؛ بحجة أنَّ الإفراجَ عنه

يُضْعِفُ محمود عباس ويقوِّي حركة "حماس" سياسيًّا وشعبيًّا.

وقال نزال في كلمة حركة "حماس" التي ألقاها خلال فعالية "أسبوع الانتصار في معركة الفرقان": "أودُّ أن أكشف هنا عن أمر يثيرُ الاستغرابَ والاستهجانَ والاستياءَ، وهو أنَّ مسؤولين فلسطينيين وعربًا طلبوا من المسؤولين "الإسرائيليين" عدم الإفراج عن المناضل الفتحاوي مروان البرغوثي، تارةً بحجة أنَّ الإفراجَ عنه يُضْعِفُ محمود عباس في هذه المرحلة، وتارةً أخرى بحجَّة أنَّ الإفراج عنه يقوِّي حركة حماس سياسيًّا وشعبيًّا؛ باعتبار أنَّه يُبْرِزُ حسَّها الوطني العالي".

كما توقَّع القيادي الفلسطيني البارز أن يسارع بعض المسؤولين الفلسطينيين إلى إنكار هذا الأمر، محيلاً الأمر إلى المقرّبين من البرغوثي نفسه؛ حيث قال "قد يسارع بعض المسؤولين الفلسطينيين إلى إنكار ذلك، ولكنَّني أُحيلكُم إلى زوجة المناضل مروان البرغوثي ومحاميه وأصدقائه؛ فهم يعرفون الأسماءَ والوقائعَ مثلُنا أو أكثرَ منَّا".

وأكّد عضو المكتب السياسي لـ"حماس" أن حركته "ستبقى ملتزمةً بإطلاق سراح الأسرى الذّين تقدَّمَتْ بأسمائهم، وهي لم تميِّز بين أيِّ أسير على أساس انتمائه الفصائلي، بل وضعت معاييرَ وشروطًا موضوعيةً تتعامل على أساسها".

ثمّ توجّه بالكلام إلى الأسرى البواسل في سجون الاحتلال الصهيوني قائلاً: "نطمئنكم أننا لن ننساكم كما نَسِيَكم غيرُنا، ولن نخذلَكم كما خذلكم غيرُنا، وإنَّ أسر الجندي "جلعاد شاليط" قبل نحو ثلاثة أعوام، إنَّما جاء في سياق محاولاتنا المضنية للإفراج عنكم"، مشيرًا إلى أنّ "تعثر عملية التبادل على الرَّغم من مرور هذه الفترة الزمنية، إنَّما هي بسبب إصرارنا على مطالبنا بالإفراج عنكم، خصوصًا أصحاب الأحكام العالية من المؤبدات وغيرها".

"أطراف عربية تضغط على حماس لتحقيق نصر سياسي للعدو بعد هزيمته العسكرية"

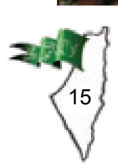


ذكر عضو المكتب السياسي لحركة حماس **سامي خاطر** في ندوة أسبوع الانتصار في معركة الفرقان أن العدو بات يدرك الآن أن حماس والمقاومة واقع لا يمكن تجاهله، وكيف أن العدو بعد فشله في الجبهة العسكرية أمام صمود المقاومة يحاول الآن الفوز بالجبهة السياسية ومن خلال الضغط على حماس عبر أطراف عربية لم يسمها، غير انه أكد أن النصر العسكري سيتبعه نصر سياسي وأن حماس لن ترضخ للضغوط مهما كانت، وأعطى أبو عبد الرحمن مثالاً واقعيا على فشل العدو في حملته العسكرية والذي تمثل بعدم حدوث حالة نزوح جماعي لخارج القطاع رغم أن معبر رفح كان مفتوحاً في الايام الأولى من الحرب، بل على العكس فإن الفلسطينيين العالقين على الجانب المصري من المعبر استغلوا فتحه للدخول إلى غزة وقد كانوا بالآلاف.

"جيل الكيبوتسات الأول لم يعد موجودا والجيل الحالي من الصهاينة لا يحتمل خوض الحروب"

أكد **العميد صفوت الزيات** على أبعاد الفشل الاستراتيجي للعدو في هذه الحرب على مستقبل الكيان الصهيوني، وذكر انه كمحلل استراتيجي يقيس نتائج الحروب بأهدافها وليس بنتائجها وقد فشل العدو الصهيوني في تحقيق أي من أهدافه في هذه الحرب والمتمثلة بإخضاع حماس والمقاومة ووقف تهريب السلاح ووقف إطلاق الصواريخ وتمرير طروحات السلام والاستسلام، وأكد العميد أن استمرار وتيرة إطلاق الصواريخ ضمن المعدل الذي كانت عليه طوال الحرب وحتى آخر يوم فيها يدلل على المهنية العالية التي تعمل بها كتائب القسام فالكتائب لم تنجر وراء الضربة الأولى فتفرغ مخزونها في الأيام الأولى، ولم تعجز عن متابعة إطلاق الصواريخ ضمن وتيرة مستنزفة للعدو وأهدافه وهذا يعد تكتيكا عسكريا محنكاً ويدل على تماسك القيادة والوحدات وعملها في وضع مستقر، وقارن العميد بين جيل الأمس واليوم في كلا الطرفين فوجد أن الجيل الحالي من الصهاينة جيل مرفه ومنعم لا يملك ما كان لدى جيل الكيبوتسات والاستيطان الأول من خشونة ولا يحتملون خوض المعارك، أما الفلسطينيين فعلى النقيض من ذلك ففي حين كان الفلسطينيون سابقا يحزمون أمتعتهم ويهاجرون قراهم عند حدوث مجازر وقتل أصبح الجيل الحديث منهم متشبثاً بالأرض والوطن يفضل الموت على تراب أرضه على تركها للعدو المحتل.

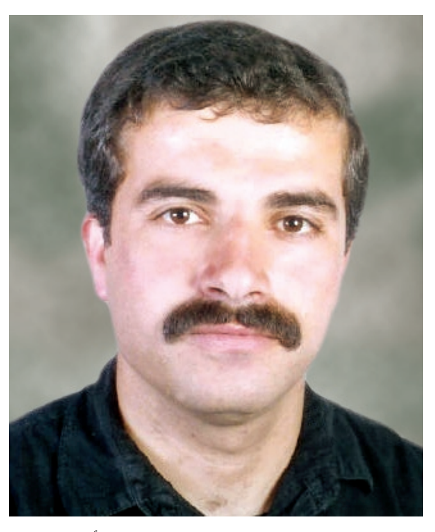




القائد القسامي الأسير إبراهيم جميل حامد

"حضرات القضاة، إني أقدم لكم اليوم أكبر ملف أمني في تاريخ دولتنا، إنه أخطر أسير في سجوننا، قتل أكثر من (٦٧) صهيونياً في أكثر العمليات (الانتحارية) دمويّة في تاريخنا....وإذا سألتم من نظّم البرغوثي أقول لكم إنه: إبراهيم حامد ..".

هذا ما قاله ممثل الدولة للقضاة في محاكمة المجاهد القسامي الأسير عبد الله البرغوثي ..



الاسم والكنية: إبراهيم جميل مرعي حامد، وكنيته أبو علي، ويطلق على إبراهيم حامد في الأوساط المحلية اسم "صلاح١".

مولده ونشأته: ولد القائد الأسير إبراهيم حامد (٤١) عاماً في قرية سلواد شمال شرق رام الله، ونشأ وسط أسرة متواضعة وبسيطة، ولها تاريخٌ طويلٌ مع مقاومة الاحتلال منذ أن وطأت قدم الصهاينة هذه الأرض المباركة تحمل هو وأشقاؤه مسؤولية القيام بمتطلبات الأسرة بعد وفاة والدهم.

دراسته العلمية: تلقى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس سلواد، فكان نعْم الطالب الخلوق، والمثالي، والمتفوق، ليتخرج بنجاح مع درجة امتياز من امتحان الثانوية العامة، ثمَّ انتقل إلى جامعة بيرزيت، لتحتضنه كلية الآداب-قسم العلوم السياسية-. يقول أحد المقربين منه أيام الدراسة: "كان إبراهيم يضطر للذهاب إلى الجامعة التي تبعد عن قريته مسافة (١٤) كم مشياً على الأقدام، بين الجبال والسهول والوديان، صيفا وشتاء". وتخرج من جامعة بيرزيت تخصص علوم سياسية، وعمل في مركز الأبحاث التابع لها، كما انتقل كباحث في قضايا اللاجئين بجامعة القدس المفتوحة برام الله، فأصدر العديد من المؤلفات والأبحاث حول القضية الفلسطينية، وأصدر أول دراسة عن القرى الفلسطينية المدمرة عام ٤٨ تحت اسم "قرية زرعين"، وعمل في مركز "خليل السكاكيني" ضمن سلسلة أبحاث ودراسات في ذكرى إحياء النكبة. وقبل أن تطارده قوات الاحتلال ويتوارى عن الأنظار كلياً، كان يتهيأ لمناقشة رسالة الماجستير في العلاقات الدولية.

حالته الاجتماعية: تزوج الأسير إبراهيم حامد عام ١٩٩٨ من قريبته أسماء حامد، وأنجبت له طفلان "علي"، و"سلمى"، أما زوجته أسماء وبعد أن تعرضت للتحقيق والاستجواب في مركز التوقيف في مغتصبة "بيت ايل" القريبة فقد تمَّ نقلها إلى سجن الرملة المخصَّص للنساء، وهناك احتجزت بدون محاكمة ولم تكن تهمتها سوى أنها زوجة مطارد، أُبعدت عقبها إلى الأردن، أما أطفالها "علي وسلمى" فلم تتمكنا من لقائهما خلال فترة اعتقالها، كما أن عقبات كبيرة وضعتها قوات الاحتلال أمام نقلهما إلى والدتهما في عمّان، فعاشوا تحت رعاية جدتهم حتى سمح الاحتلال بانضمامهما إلى والدتهما في الأردن، في حين نسفت قوات الاحتلال في السادس من شهر تشرين ثاني/نوفمبر ٢٠٠٣م منزل الأسير إبراهيم حامد الكائن في بلدة سلواد إلى الشمال من رام الله .

اعتقالاته السابقة: أمضى القائد إبراهيم حامد عدة سنوات في سجون الاحتلال الصهيوني، كما اعتقل لدى السلطة الفلسطينية عدة مرات وتمكن من الفرار من مقر الأمن الوقائي في مدينة رام الله الذي تزعَّمه آنذاك جبريل الرجوب بعد قصف مجمعات السلطة الفلسطينية في بداية انتفاضة الأقصى، فخرج إبراهيم رغماً عن إرادتهم.

سجله الجهادي: القائد المجاهد إبراهيم حامد كان وراء التخطيط والإعداد لعشرات العمليات في قلب الكيان المحتل والتي أدت إلى مقتل أكثر من (٦٧) صهيونياً خلال السنوات السابقة، ومن بينها عملية مقهى "مومنت"،بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٩م قرب منزل شارون والتي نفذها الشهيد القسامي فؤاد إسماعيل الحوراني، والتي أسفرت عن مقتل (١٥) صهيونياً معظمهم من الجنود وجرح أكثر من (٩٠) آخرين، وعملية الجامعة العبرية والتي نفذتها خلية سلوان بتاريخ ٢٠٠٢/٧/٣١م، والتي أدت إلى مقتل (١٠) صهاينة وجرح أكثر من (٩٠) آخرين، وعملية "ريشون ليتسيون" بتاريخ٢٠٠٢/٥/٧م، وعملية القطار وغيرها الكثير، وقد كثَّفت قوات الاحتلال الصهيونية مطاردتها لإبراهيم حامد وبحثها عنه بعد اعتقال خلية سلوان، وقد وضعته أجهزة الأمن الصهيونية في أعقاب العمليتين الفدائيتين في الرملة والقدس في العاشر من شهر أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣ على رأس قائمة المطلوبين للتصفية أو الاعتقال.. وذكرت مصادر عبرية في حينه أن جهاز "الشين بيت" الصهيوني يعتقد أن حامد يقف وراء عمليتين استشهاديتين أدتا إلى مقتل (١٦) صهيونياً وإصابة أكثر من (٨٠) آخرين بجروح. ووصفه الجهاز الصهيوني بأنه يقود عدة خلايا تابعة لكتائب عز الدين القسام وسط الضفة الغربية وأنه مسؤول عن عدد من الهجمات التي استهدفت الجنود.

مطاردته: بدأت قصة مطاردة إبراهيم حامد عام ١٩٩٨، عندما أعلنت سلطات الاحتلال ورود اعترافات عسكرية خطيرة على إبراهيم من بعض المعتقلين من أبناء القرية والبلدات المجاورة لها، جلَّها تؤكد أنه عضو فاعل في كتائب القسام. ففي الأول من شهر ديسمبر لعام ٢٠٠٣م، وعند الساعة الثانية عشر ليلاً، اقتحمت قوات عسكرية صهيونية مؤلفة من حوالي (٣٠٠) جندي يرأسها "أفي ديختر" -وزير الأمن الداخلي-، مدينتي رام الله والبيرة تتقدمها سيارات مدنية فلسطينية بداخلها قوات خاصة تتنكر بزي مدني، يبحثون عن إبراهيم حامد، حيث طوقت عدداً من المواقع المستهدفة، وهي حوالي (١٨) عمارة سكنية، وبالرغم من اتساع رقعة العملية إلا أن القوات الصهيونية في البداية لم تطلق رصاصة واحدة ولم تفرض حظراً للتجوال على السكان. وبحسب المصادر العبرية فان الهدف الأساسي من العملية كان اعتقال أو تصفية المسؤول الأول في كتائب القسام وهو الشيخ إبراهيم حامد.. استمرت العملية (١٦) ساعة وكانت النتيجة :" استشهاد ثلاثة من مساعدي إبراهيم حامد وهم "حسنين رمانة"، "صالح تلاحمة"، و"سيد عبد الكريم الشيخ قاسم"،كما تم اعتقال

(٢٩) شخصاً منهم أحد المطاردين ويدعى "عماد الشريف" والذي عمل مهندساً في كتائب القسام، أما الآخرين فقد وجّهت لهم تهم تقديم العون والمساعدة والإيواء لمطاردين من حماس، كما تم هدم عمارتين سكنيتين في حي الماصيون ومدينة البيرة تحصن بداخلهما الشهداء الثلاثة.. ومع ذلك كله تمكن المطارد إبراهيم حامد من الإفلات حينها من قبضة قوات الاحتلال.

اعتقاله الأخير: بعد ثمان سنوات من المطاردة المضنية تمكنت قوات الاحتلال الصهيوني صباح الثلاثاء ٢٠٠٦/٥/٢٣م من اعتقال المجاهد الشيخ إبراهيم حامد قائد كتائب الشهيد عز الدين القسام في الضفة الغربية وأحد كبار المطلوبين.. وكانت قوات الاحتلال الصهيوني قد اقتحمت منطقة البالوع في رام الله حوالي الخامسة فجراً، وحاصرت منزلاً مكوّناً من ثلاثة طوابق يقع مقابل منزل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس "أبو مازن"، حيث تحصّن القائد القسامي في محل بيع المرطبات الذي يقع أسفل البناية. وبعد أن أجبرت قوات الاحتلال كافة المواطنين الذين يقطنون في البناية على إخلائها والخروج إلى العراء لمدة (٣) ساعات تقريباً، قبل أن تبدأ بتفجير نوافذ البناية وأبوابها. وأطلقت وابلاً كثيفاً من قنابل الانيرجا الحارقة على المنزل المذكور قبل أن تتمكن في الثامنة صباحاً من اعتقال القائد القسامي إبراهيم حامد.

إضاءة: تعرض الأسير إبراهيم حامد لأبشع أشكال التعذيب والتنكيل من قبل ضباط جهاز "الشاباك" الصهيوني في معتقل "المسكوبية" بالقدس المحتلة. وكان الأسير إبراهيم ممنوعاً من النوم سوى ساعة واحدة في اليوم، واستمر التحقيق معه (٢٣) ساعة يومياً وتناوب على تعذيبه عديد من خبراء المخابرات الصهيونية. وقد وضع في سجن انفرادي، ويذكر ذووه قصة ضرّبه للمحقق الصهيوني، وذلك عندما طلب منه التوقيع على الملف الذي لم يعترف بالكثير من التهم الموجهة إليه وبعد أن طلب فكّ القيد عن يديه والعصبة عن عينيه وبعد تأمل طويل، في تلك الأوراق، ونظرات المحقق تتلألأ هنا وهناك، فجأة بدأ إبراهيم بتمزيق الأوراق، وجعل لائحة الاتهام عبارة عن قصاصات من الورق"،، وذكروا أن المحقق بقي واقفاً يشاهد ماذا يفعل الأسير حامد، فلم يصمد وصرخ في وجه حامد قائلاً له: "ماذا تفعل..أنت مجنون"، وبينما لم يتكلم إبراهيم بكلمة كان الهدوء يسيطر على جو الغرفة..."،، وأضاف ذوو الأسير " بقي الأمر كذلك لحظات..وثواني... حتى بدأ بضربه، فما كان من إبراهيم إلا أن صفع وضرب المحقق حتى ألقي على الأرض، ويبدو أن الكاميرات الموجودة داخل الغرفة كشفت عمل إبراهيم، وأن المحقق ملقى على الأرض "،، و عندما دخل الحراس، بدأ يصرخ المحقق بالحراس، ويقول لهم:" اضربوه، ضعوه في الزنزانة حتى الموت"، وبدأ خمسة من الحراس بضرب إبراهيم بجميع الأدوات التي يملكونها، مما أدى إلى فقدانه الوعي من كثرة الضرب، وقال ذووه بعد زيارته في المحكمة:" كانت علامات التعب والإرهاق واضحة عليه". وقال لهم: " بأنه صامد رغم كل ما حصل، وأنه لقنهم درساً داخل السجن كما لقّنهم خارج المعتقل، وأن ما حصل له لم يثنه".

وحتى الآن لم تصدر المحكمة الصهيونية حكماً بالقائد الأسير إبراهيم حامد إلا أن أوراق المحكمة وصلت إلى أحد عشر ألف صفحة، وينتظر أكبر حكم في الدولة العبرية بعد القائد القسامي الأسير عبد الله البرغوثي، يذكر أن الاحتلال الصهيوني يرفض إدراجه ضمن قائمة الأسرى التي تطالب حركة حماس بالإفراج عنهم في صفقة التبادل مع الجندي الصهيوني الأسير جلعاد شاليط، يذكر أنَّ كتائب القسام أصَّرت على أن يكون هذا البطل وإخوانه في مقدمة القائمة وأن جلعاد شليط لن يرى النور قبل أن يراه أسرانا البواسل.







وصية الشهيد القسّامي يوسف مصطفى الكردي

أحد فرسان المكتب الإعلامي لكتائب القسّام
(ارتقى إلى العلا خلال معركة الفرقان)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا بالجهاد لتطهير الأرض من الكفر والفساد ، ووعد المجاهدين المؤمنين المخلصين بالأجر والثواب ، والصلاة والسلام على سيدنا جاهد في الله بالقلب واللسان والدعوة والبنان والسيف والسنان ، فكان كل عمره صلى الله عليه وسلم جهاد في سبيل الله وابتغاء مرضاته صلوات الله عليه وسلامه ،

ونسأله تعالى أن يمن علينا بالشهادة في سبيله وأن يتقبلنا في عداد الشهداء ، اللهم آمين آمين ، أما بعد ،

" يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ."

الله الله ما للجهاد وأهله من مكانة عند الله عز وجل إلا أننا اكتفينا بهذه الآية العظيمة لأن المقام لا يتسع لذكر فضائل الجهاد في سبيل الله ، ولا يتسع لذكر فضائل أهل الجهاد ، وإن كان لنا قولا فإنا نوجهه إلى ما يلي :

أولا : إلى أبطال الإسلام والى اسود التوحيد في كل الميادين وفي كل الأماكن الذين عاهدوا الله عز وجل على نصرة هذا الدين وعن الدفاع عن حياض الأمة فبذلوا الغالي والنفيس من أجل ذلك أقول لهم اعلموا أن الله لا يصطفي لهذا العمل إلا من يحبه فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله حتى يأتي أمر الله وأنتم كذلك .

ثانيا : رسالتي إلى أمة الإسلام أمتي الغالية اعلمي أن لا عزة لكي إلا بالجهاد فليتواصل مددكي بالعدد والأموال والرجال لأهل الجهاد في كل مكان واعلمي أن خيل اليهود ما صالت في فلسطين إلا عندما فرطنا بالعقيدة .

ثالثا : رسالتي إلى إخواني المجاهدين في كتائب القسام الذين لطالما عملت معهم أوصيهم بتقوى الله والحرص على طلب العلم وعلى طاعة أمرائهم والتمسك بالجهاد في سبيل الله حتى ياتي نصر الله أو نقتل دون ذلك .

رابعا : رسالتي إلى العدو الصهيوني اعلم أنك أخذت بلاد المسلمين وأنت ليس لك حق فيها فولغت بدمائهم ودنست المقدسات وقتلت الموحدين نقول لك اخرج من بلاد المسلمين وإلا فلنأتينك بجنود لا قبل لك بها ولنخرجنكم منها أذلة وأنتم صاغرون .

خامسا : إخوتي وأخواتي يا أبي وأمي هذا قضاء الله وقدره لا تحزنوا وادعوا لنا بالرحمة والمغفرة .

وفي رسالة خطها بنان عاشق الشهادة يظهر فيها ببساطة مدى رغبته في الشهادة يقول فيها:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على محمد الصادق الأمين ، يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك يا رب لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مبارك فيه ملء السماوات والأرض

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها من نعمة ، أما بعد :

أنا العبد الفقير لله / يوسف بن مصطفى حسن الكردي أبو عبادة

أنا العبد الفقير لله أبو عبادة أطلب منكم في قيادة كتائب القسام وأتمنى أن أتفجر وأمزق أشلائي في سبيل الله ، منذ عرفت الجهاد في سبيل الله وقبل أن أنتمي لكتائب القسام أمنيتي أن أستشهد في سبيل الله ، هذه الحياة الطويلة والعريضة عرفناها فانية فالسعيد في هذه الدنيا من اتخذه الله شهيدا فاللهم تقبلني عندك شهيدا ، اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة .

فالحمد لله على فضله علينا أن وضعنا في هذا المكان في صفوف الجهاد في سبيل الله

كمين مثلث الموت على «جبل الكاشف» شرق جباليا


صورة لحظة تفجير العبوات

نفَّذت كتائب القسام في معركة الفرقان عدة كمائن محكمة ونوعية ضد القوات الخاصة الصهيونية المتوغلة في قطاع غزة، ففي اليوم العاشر من الحرب الموافق يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٩/١/٥م نفَّذت كتائب القسام عملية "حتف المغفلين" في منطقة العطاطرة شمال غرب قطاع غزة، والتي أدَّت إلى مقتل وإصابة عدد من جنود العدو بينهم ضابط صهيوني كبير. كما أعلنت كتائب القسام في ذات اليوم عن تفاصيل عملية "مثلث الموت" النوعية البطولية، والتي أدَّت إلى مقتل وإصابة العشرات من جنود الاحتلال. وفي اليوم الرابع عشر الموافق يوم الجمعة ٢٠٠٩/١/٩م اقتحم مجاهدو القسام منزلاً تحصَّنت فيه قوة صهيونية خاصة وأجهزت عليهم ليقتلوا ثمانية من جنودها قبل أن يعود المجاهدون إلى قواعدهم بسلام في عملية أطلق عليها مجاهدو القسام عملية "الصيد الخاطف". وبتاريخ ٢٠٠٩/٠١/١٣م تمكن مجاهدو القسام من التسلل خلف خطوط العدو في منطقة الواد شرق جبل الكاشف شمال قطاع غزة، بعد أن رصدوا قوة مكوَّنة من عشر آليات تتقدم صوب المنطقة، فخرجوا للقوات المتوغلة وقاموا بتدمير عدد من الآليات في عملية أطلق عليها مجاهدو القسام عملية "جحيم الغزاة".

وفي هذه الصفحة المشرقة من بطولات القسام سنسلط الضوء على أبرز هذه الكمائن المسلحة النوعية والتي وقعت على جبل الكاشف وهو كمين "مثلث الموت".

كمين "مثلث الموت" على جبل الكاشف

نضع بين أيديكم تفاصيل الكمين المحكم الذي نصبه مجاهدونا الأشاوس للقوات الخاصة الصهيونية شرق جباليا يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٩/١/٥م. فبعد أن قامت الطائرات والمدفعية الصهيونية بدك "جبل الكاشف" شمال قطاع غزة شرق جباليا شبراً شبراً بمئات القذائف المدفعية والصواريخ لعدة أيام، حتى لا يتكرر ما حصل معهم في معركة الحساب المفتوح يوم أن قتل منهم وأصيب العشرات، وظنّوا أنهم بهذا القصف المكثف والعنيف قد قتلوا جميع المجاهدين المتواجدين في المنطقة وفجروا أي عبوات قد تكون في انتظار جنودهم وآلياتهم، ولكنهم لم يعلموا بأن قيادة القسام قد فطنت لذلك، وبأن كميناً محكماً في انتظارهم، فمع بداية الحرب البرية وبعد أيامٍ من هذا القصف المكثف اعتلت القوات الخاصة الجبل بأعداد كبيرة جداً وقد اطمئنوا للغاية من عدم وجود مقاومين أو عبوات، واعتلى قناصة الاحتلال البنايات المحاذية لشارع صلاح الدين غرب الجبل، لمنْع وصول أي مجاهد إليه وتأمين الحماية للقوات الخاصة، لكنهم وقعوا في الكمين كما خططت له قيادة القسام تماماً.

فخرج لهم مجاهدونا مساء ذلك اليوم من حيث لا يحتسبون ونفَّذوا ضدهم عملية مركبة أذهلت جنودهم وأربكت حساباتهم وقد كانت من ثلاثة محاور:

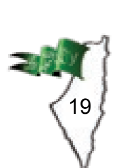
١. تمكّن عدد من المجاهدين من الوصول إلى الجنود المتواجدين على الجبل، حيث كانت القوات الخاصة منتشرة بكثافة في المكان الذي زرعت فيه عدة عبوات كبيرة، ففجر مجاهدونا العبوات من تحتهم.

٢. من جانب آخر قام مجاهدونا بُعيد التفجير بدكّ القوات الخاصة – التي بدأت تتخبط إثر التفجير- بقذائف هاون من العيار الثقيل (١٢٠) ملم ، وقد أكد المجاهدون –وكما أظهره التصوير- سقوط القذائف وسط القوات الخاصة.

٣. فيما أطلق مجاهدونا النار من رشاشات متوسطة تجاه القوات الخاصة التي كانت تعتلي المنازل في محيط الجبل (على شارع صلاح الدين).

وبعد هذه العملية النوعية التي أطلق عليها المجاهدون اسم "مثلث الموت" انسحب مجاهدونا من المكان بسلام، فيما قامت الآليات بإطلاق القذائف الدخانية بشكل كثيف جداً للتغطية على محاولة إنقاذ القوات الخاصة، وبدأت الطائرات بنقل الجنود الصهاينة القتلى والجرحى، وبدؤوا يتخبطون وأطلقوا عشرات القذائف المدفعية والصاروخية.

وحاول العدو الصهيوني التغطية على فشله وقال بأن القتلى وقعوا (بنيران صديقة)، في حين نشرت كتائب القسام تصويراً لعملية التفجير بثَّت على الفضائيات. مؤكدين على أنَّ العملية أوقعت عشرات الجنود الصهاينة بين قتيل وجريح، فيما تكتّم العدو عن خسائره واكتفى بالاعتراف بمقتل ثلاثة من جنوده.



للفترة ٢٩/١٢/٢٠٠٨م-٢٦/١/٢٠٠٩م

القسام في صحافة العدو

خلال الضربات الأولى من قبل الطائرات الحربية الصهيونية لقطاع غزة خلال معركة الفرقان، كتبت الصحف الصهيونية بأنَّ هذه الضربات استطاعت ضرِّب البنية الأساسية لتنظيم حماس، وشلّ قدراتها العسكرية والتحكّم والسيطرة بين القيادة والعناصر، لكنّ هذا الادِّعاء سرعان ما بدا يتكشف مدى المبالغة فيه بعد عدة أيام من الحرب، لنسمع لغةً مغايرة تماماً عن تلك التي كانت سابقاً.

فقد ذكرت صحيفة "يديعوت أحرنوت" (الاثنين ٢٩/١٢/٢٠٠٨م) في مقال للمحلل العسكري "اليكس فيشمان" تحت عنوان " أين القسام"، جاء فيه: "صحيح أن الحديث لا يدور عن قادة الأجهزة أو القيادة – فلهؤلاء لم نصل – ولكن قتل قادة وحدات في المستوى المتوسط. خبراء رقابة الأضرار في سلاح الجو، الذين يحللون المعلومات الاستخبارية التي تأتي من مواقع القصف يمكنهم الآن أيضاً أن يعطوا تفسيراً جزئياً لمسألة تشغل بال الجميع: لماذا لا تطلق حماس آلاف صواريخ القسام التي لا تزال في مخازنها؟ وتابع بالقول: ضمن أمور أخرى لأن مراكز المعلومات دمرت: مهندسون، قادة وحدات القسام ومن كانوا يقودون الإنتاج في المختبرات وفي المخارط المقصوفة - قتلوا أو أصيبوا. فقد ضرب الجيش (الإسرائيلي) مبان في أقبيتها كانت حماس تخزن الوسائل القتالية. الذخيرة التي جمعت تفجرت، والجدران انهارت ومن الصعب الدخول إلى المنشآت لاستخراج صواريخ القسام غير المتضررة من هناك. معظم المواقع الثابتة لإطلاق الصواريخ ، والتي كانت أعدت مسبقا دُمِّرت". وأضاف الكاتب: "فضلا عن ذلك، فان ضربة النار لليوم الأول أفقدت المنظومة القيادية لحماس توازنها. قادة صغار قتلوا، منظومة الاتصالات انهارت، منظومات القيادة والتحكم سقطت. لا يوجد للقادة اتصال بالوحدات. الجيش (الإسرائيلي) ضرب هوائيات منظومة الهواتف الخلوية لشركة "جوال" ومحطة "القدس" التلفزيونية. وتابع يقول:الهجوم دمر أربعين نفقاً ناشطاً من أصل(٢٠٠ – ٣٠٠) نفق معروفة وشل أغلب الظن العمل في التهريب". كما ذكرت نفس الصحيفة (الاثنين ٢٩/١٢/٢٠٠٨م) بقلم "وسي يهوشع وآخرين" تحت عنوان: "الأنفاق تدمر" في نفس السياق السابق ما نصه: " ثلاث دقائق. هذا كل ما احتاجته أمس طائرات سلاح الجو في الجيش(الإسرائيلي) لتدمير (٤٠) نفقاً لتهريب الوسائل القتالية في محور فيلادلفيا جنوب قطاع غزة. فقط ضربت عشرات الطائرات الحربية في وقت واحد الحدود بين مصر وغزة فقطعوا بضربة واحدة محور تهريب الصواريخ، السلاح والمواد المتفجرة لحماس ولغيرها من المنظمات الإرهابية... الهجوم على الأنفاق جاء لوقف تزويد حماس بمزيد من الصواريخ، ولكن إحدى المهمات المركزية للجيش (الإسرائيلي) في اليومين الأخيرين كانت ضرب مخازن الصواريخ ومنصات إطلاقها والتي توجد منذ الآن في حوزة المخربين. وفي جهاز الأمن قدّروا أمس بأن قدرة حماس على إطلاق الصواريخ انطلاقا من الخنادق تضررت بخمسين في المائة منذ بداية الحملة ".

وبعد عدة أيام من صدور هذه التحليلات والمعلومات، بدأت اللهجة تتغير عن القسام وقدراته في الرد وجاءت عدة مقالات تتحدث في هذا السياق يدل على فشل هذه الحملة وارتباك قادتها بسبب رد المقاومة المفاجيء للعدو رغم كل الإمكانيات المتطورة لديه، نذكر بعضاً مما ذكرته الصحف الصهيونية في هذا السياق، **فقد جاء في الخبر الرئيس لصحيفة هآرتس (الثلاثاء ٣٠/١٢/٢٠٠٨م)** للكاتب "عاموس هرئيل" قوله: "ثلاثة أيام في حملة "الرصاص المصهور" في قطاع غزة، وإسرائيل تبدأ بالبحث عن مخرج سياسي من القتال. ومن المتوقع قريباً على ما يبدو تنفيذ خطوة برية في القطاع بهدف تشديد الضغط على حماس ولكن إلى جانب ذلك يتبلور رأي آخر في القيادة الأمنية في أن الحملة قريبة من استنفاد أهدافها وأنه إذا كان ممكناً فرض تسوية مريحة نسبياً لإسرائيل على حماس فمن الأفضل تبنيها بسرعة... ، حماس صعّدت أمس وتيرة نار الصواريخ والهاون على الجنوب. بدأت المنظمة تنتعش من الضربة التي ألحقها بها الهجوم الجوي يوم السبت، فيما توفر حالة الطقس الشتوية حماية جزئية لخلايا إطلاق الصواريخ من خطر الطائرات. حتى ساعات المساء أطلق أكثر من(٨٠) صاروخاً وقذيفة هاون، قتلت ثلاثة (إسرائيليين) وأصابت نحو (١٥)... ، في أسدود أصيب لأول مرة مواطنون بكاتيوشا بعيد المدى. وفي قيادة الجبهة الداخلية يقولون إنه في قسم من الحالات على الأقل والتي وقعت فيها إصابات في الآونة الأخيرة كان يمكن منعها لو أطاع المواطنون التعليمات ودخلوا إلى المجالات المحصنة في أعقاب الصَّافرة...، في "ناحل عوز" قتل شخص وأصيب آخرون جرَّاء سقوط قذيفة هاون. ويبدو أن حماس بدأت توجيه القوات نحو الحدود خشية أن يكون الجيش(الإسرائيلي) يوشك على العمل ضدها برياً".

وذكرت صحيفة معاريف (الثلاثاء ٣٠/١٢/٢٠٠٨م) في مقال تحت عنوان العائق البري، من "عميت كوهين وآخرين" ما نصه: "عندما تدخل القوّات البرية للجيش (الإسرائيلي) إلى قطاع غزة، فإنها ستجد أمامها منظمة عسكرية مسلحة وجاهزة للمواجهة. في سياق بدأ قبل خمس سنوات ونال الزخم بعد فك الارتباط أصبح الذراع العسكري لحماس جسّماً عسكرياً مرتباً خزّن السلاح، زرع العبوات ودرّب المقاتلين الذين ينتظرون المعركة مع الجيش (الإسرائيلي). ويتابع قائلاً:جيش حماس الذي يُعَد حسب التقدير بنحو (٢٠) ألف مقاتل، يعمل اليوم حسب سلسلة قيادية مرتبة نسبياً. في السنوات الأخيرة، كاستخلاص للدرس من الاشتباكات مع جنود الجيش (الإسرائيلي) تعلمت المنظمة كيفية استخدام القوات المساعدة مثل مطلقي قذائف الهاون للتغطية على القوات المقاتلة...، من أجل الوصول إلى مستوى عملياتي جيد، أقامت حماس أكاديمية عسكرية وقواعد تدريب في كل أرجاء القطاع. وبزعم مصادر فلسطينية، فإنّ حماس بعثت بجزء من رجالها إلى دورات تدريب في إيران، فعاد هؤلاء إلى القطاع لنقل ما تعلموه إلى باقي نشطاء المنظمة...، في السنوات الأخيرة وفي نصف السنة الماضية بقوة أكبر، هرّبت حماس الى قطاع

غزة كميات هائلة من الوسائل القتالية. إلى جانب البنادق، المسدسات، بنادق القنص والذخيرة نجحت المنظمة في أن تهرب وسائل أكثر تطوراً كالصواريخ المضادة للدبابات من طراز "كونكورس"، رشاشات ثقيلة تستخدم لإطلاق النار على الطائرات وكميات كبيرة من المواد المتفجرة ذات المواصفات الرسمية. وفي حديثه عما فعلته حماس خلال التهدئة من إعداد لهذه المرحلة يقول: في أثناء التهدئة، تقول مصادر أمنية فلسطينية، أعدّت حماس المنطقة لحملة برية من الجيش الإسرائيلي. رجال المنظمة حفروا الأنفاق المتفجرة، زرعوا العبوات الناسفة الكبيرة في محاور السير وأجروا تدريبات على القتال في منطقة مبنيّة. وإضافةً إلى ذلك، تحسّنت بشكل جوهري قوة الخلايا المضادة للدبابات لدى المنظمة وبنيت خنادق تحت أرضية تستخدم كمخازن للوسائل القتالية، القيادات ومواقع إطلاق النار، الرقابة وإطلاق الصواريخ. ولا تزال بانتظار قوّات الجيش (الإسرائيلي) منازل مفخخة، أنفاق طعم مفخخة، ومخربين انتحاريين. وتابع يقول: ضابط كبير في الجيش (الإسرائيلي) روى قبل بضعة أشهر بأن أحداً لا يستخف بقدرات حماس. وقال الضابط: "في السنة الأخيرة تعتني حماس بكل القوات، فهي تزرع العبوات على طول القطاع. بعضها في حفر عميقة ما أن تمر عليها دبابة حتى تنفجر. كما توجد حفر لاختباء المخربين. نحن نتوقع شبكة قنّاصين مدربة مع معدات نوعية".

وذكرت صحيفة هآرتس (الخميس ٢٠٠٩/١/٢٢م) في مقال من "أنشيل بابر وآخرين" ما نصّه: رغم مئات غارات القصف من سلاح الجو، فان التهريبات عبر الأنفاق في محور فيلادلفيا استمرت حتى في ظل الحرب – وهي تتعاظم الآن. بعض الأنفاق لم تتضرر، وعلى إعادة بناء تلك التي قصفت يعمل الفلسطينيون هذه الأيام بنشاط في الجانب الغَزِّي من رفح.

كما ذكرت نفس الصحيفة (الخميس ٢٠٠٩/١/٢٢م) في مقال بقلم: "جدعون ليفي" بعنوان "فشل وثكل"، حول فشل الحرب على غزة، جاء فيه: "بعد عودة آخر الجنود من غزة إلى البيت يمكن أن نجزم بيقين أنهم خرجوا إلى هناك عبثاً. ففي هذه الحرب فشلت (إسرائيل) فشلاً ذريعاً. ليس الحديث فقط عن الفشل الأخلاقي العميق، وهو شأن بالغ الخطر في حد ذاته، بل عن عدم قدرتها أيضاً على إحراز أهدافها المعلنة "... "كان أول هدف للحرب وقف إطلاق صواريخ القسام؛ وهذا الإطلاق لم ينقطع حتى يومها الأخير، وبحسب تقديرات الجهات الأمنيَّة بقي عند حماس أكثر من (١٠٠٠) صاروخ". ويضيف قائلاً: "يشك أيضا في إحراز الهدف الثالث فلا يوجد ردع ولا بطيخ. فالردع الذي أحرزناه في حرب لبنان الثانية لم يؤثر شيئاً في حماس، وهذا الذي أحرز الآن لم يُجْدِ... فقد استمر الإطلاق المتفرق في الأيام الأخيرة أيضاً. بل إنّ هدفاً رابعاً غير معلن لم يُحرز لأنّ الجيش (الإسرائيلي) لم يعد بناء قدرته".

كما ذكرت صحيفة يديعوت (الخميس ٢٠٠٩/١/٢٢م) في مقال افتتاحي بقلم "غيء بخور" تحت عنوان "ماذا حققنا؟عودة إلى نقطة البداية"، يذكر فيه: "بالكاد توقفت النار في قطاع غزة، فإذا بحماس تعود لتهريب الصواريخ إلى القطاع فيما تنتظر شبكة المهربين في الجانب المصري مع



كميات كبيرة من صواريخ غراد وكاتيوشا".

وفي موضوع آخر حول احتمال خطف جنود صهاينة من قِبَل المقاومة، صدرت عن القيادة الصهيونية تصريحات وتوجيهات من بعض الضباط لجنودهم تدل على مدى الهواجس التي كانت عند القيادة الصهيونية من احتمال حدوث مثل هكذا عمليات، ومما أوردته صحافة العدو في هذا المجال، **ما ذكرته صحيفة يديعوت (الاثنين ٢٠٠٩/١/٢٦م)** في مقال من "يوسي يهوشع" تحت عنوان: (قائد كتيبة في غولاني يوجه جنوده في غزة: إذا اختطف جندي فليفجِّر القنبلة اليدوية به وبخاطفيه)، حيث يقول: "حملة (رصاص مصهور) كان من شأنها أن تنتهي على نحو مغاير تماماً لو أنه تحقق سيناريو الرعب الذي خشي منه الجميع اختطاف جندي. الآن يتبين أنه منذ بداية القتال شدد الجيش (الإسرائيلي) إجراء "هنيبعل" وأمر القوات بمنع الاختطاف بكل ثمن، بما في ذلك إطلاق النار على سيارة يوجد فيها الجندي المخطوف أو نحو المخربين الذين يحتجزونه... أحد الجنود في جفعاتي يروي أن قائد سريته قال في عملية الإرشاد قبل الخروج للمعركة: "لا يهم ماذا يحصل، لا أحد يختطف، لن يكون لنا جلعاد شليت ٢"... قائد سرية في إحدى الكتائب التي قاتلت في الحملة يعترف فيقول: "وجهت جنودي للمقاومة وعدم السقوط في الأسْر حتى لو لم يخرجوا من ذلك على قيد الحياة". في القناة (١٠) نشر شريط لأحد قادة كتائب غولاني سمع فيه يقول لجنوده قبل لحظة من الدخول إلى قطاع غزة: سلاح يوم الدين الذي تريد حماس أن تحققه هو اختطاف جندي. لا احتاج إلى أن أقول لكم هذا ولكن لن يختطف أي جندي من كتيبة (٥١) بأي ثمن، بأي وضع حتى لو كان هذا يعني أن يفجِّر القنبلة اليدوية بنفسه وبمن يرغب في أسره"... وبالفعل فبعد أن نجح مجاهدو القسّام في أسر بعض الجنود، قام العدو الصهيوني بقصف المكان الذي تواجد فيه المجاهدون مع أسرى العدو.فجيش يقوم بمثل هكذا سلوك تجاه جنوده لا بد أنّه مهزوم.



سلسلة علوم الأمن والاستخبارات

الموساد، جهاز الاستخبارات الخارجية الصهيوني
كيف يخطط الموساد وكيف يعمل ؟

القوانين الثلاثة الأساسية لعمل الموساد (بشكل عام) وخاصة ضد الفلسطينيين (في الخارج)

القانون الأول: جمع المعلومات:

يقوم الموساد بجمع المعلومات عن الشخصيات والكوادر العسكرية والسياسية والإعلامية، والقيادات الخطيرة، وتقوم بفتح ملف لكل شخص يشمل عاداته، نقاط ضعفه، عنوانه.. الأماكن التي يتواجد فيها، ويعمل على اقتفاء أثر هؤلاء الأشخاص، ورصد تحركاتهم وأسفارهم، ومعرفة النمط اليومي لهم... من خلال شبكة جمع معلومات بشرية (تعتمد الموساد عليها بشكل أساسي) ومن خلال منظومة جمع معلومات تقنية، ويقوم بوضع الأسماء الخطيرة في قائمة تعرف بقائمة التصفية والإعدام لأخطر العقول (المعادية).

وقائمة الأسماء هذه توضّح دور الشخص المعادي في التخطيط، أو التوجيه أو إعطاء الأوامر والتنفيذ في عمليات عسكرية ضد (إسرائيل) سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، ويوقع رئيس الوزراء على قرار الإعدام، هذا على المستوى النظري، أما على المستوى العملي فهي تغتال كل من يقع تحت أيديهم؛ سواء عسكري أو سياسي أو مفكر أو مثقف أو عالم أو إعلامي.. كرد اعتبار للعمليات العسكرية ضد (إسرائيل)، وللمحافظة على معنويات اليهود، وكإجراء وقائي لخلق حالة من الرعب والهلع في نفوس كل من يناضل ضد الكيان الصهيوني ويعاديه. وتعتمد الموساد في جمع المعلومات – فيما تعتمد– على:

أ- الجواسيس ذوي الإعداد المتميّز، وهؤلاء يتم إرسالهم إلى التجمعات الفلسطينية والاتحادات والتنظيمات والجاليات...، ويتم تزويدهم بكافة تقنيات التجسس، وبشيفرة متطورة للاتصال ويقومون بإرسال معلوماتهم عبر مختلف الوسائل ومن خلال رسائل تكتب بطريقة غير مرئية أو مُشفّرة، وترسل إلى صناديق بريد في دول أوروبية، حيث تكشف هناك في مختبرات خاصة، أو عبر أجهزة إرسال دقيقة، وترسل لهؤلاء العملاء الرسائل عبر إذاعة خاصة تبث على الموجة القصيرة، حيث يتم استقبالها بشكل عادي عبر أجهزة الراديو، وهذه الرسائل تبث يوميا وكل ساعة بالشيفرة.. وكل عميل يستقبل الشيفرة الخاصة به بناءً على نداء خاص به، بالإضافة إلى التراسل والاتصال من خلال الانترنت.

ب ـ التنسيق وتبادل المعلومات مع أجهزة مخابرات مجاورة عميلة..!، ومع أجهزة المخابرات الأوروبية والأمريكية.

ج ـ التحقيقات والاستجوابات التي تتم مع الفلسطينيين وعناصر المقاومة وأقاربهم.

د ـ المصادر العلنية كالإذاعة، والتلفزيون، والصحف، والمجلات، والدراسات، والانترنت.

هـ ـ البعثات الدبلوماسية والصحفية الأجنبية المتعاطفة مع العدو والمعتمدون في الأقطار العربية والإسلامية.

و ـ شبكات عملائها الخاصة والمنتشرة في جميع دول العالم.

ز ـ التصوير الجوي والتجسس والخرق الإلكتروني للقواعد والمكاتب، ونقاط التواجد المعادي. .

القانون الثاني: الاختراق ويقسم إلى:

أ- **الاختراق البشري**: وهو غرس شخص أو أشخاص بشكل فردي منفصل في داخل تنظيم ما حيث يتم إعداد هذا العميل، أمنيا، وفكريا وسياسيا وتنظيميا وعسكريا ويتم غرسه في الداخل وإرساله للخارج؛ ويراعى في هذا العميل مجموعة خصائص عقليه ونفسية وشخصية أو توضع له اختبارات وفحوصات عدة لقياس قدراته، واستعداده، وذكائه، وصدقه، وجديته.

ويتم نقله (العميل) عبر سلم التوريط إلى أقصى الدرجات التي لا يستطيع الفكاك منها، أو يتم تجنيده في الخارج بناءً على دراسة كاملة لوضعيته وشخصيته ونقاط ضعفه وبناءً على إطلاعهم على الأوضاع الداخلية لتنظيم ما بناءً على الصراعات الداخلية والانشقاقات التي يتحدث بها عامة الناس والتي يتم بها كشف كثير من أوراق التنظيم، وحرق عناصره وقياداته؛ أو يتم تجنيده عبر وسيط كأن يجند لصالح مخابرات دولة صديقة... حيث جميع التقارير التي تقدم عبر هؤلاء الوسطاء والمتعاونين تستقر في نهاية المطاف في يد الموساد.

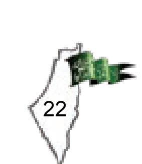
ب- **الاختراق التقني**: تسعى الموساد في البداية وعن طريق جمع المعلومات إلى معرفة أرقام وخطوط الهاتف والفاكس الخاصة والعامة حيث تعمد إلى اختراق هذه الخطوط بغرس أجهزة تنصت حديثة ومتطورة لمعرفة ومتابعة المعلومات وأدق التفاصيل عن قرب وبأمان نسبي، وكذلك غرس أجهزة الميكرفون الحساسة في الغرف الخاصة، والأماكن الدقيقة لتسجيل ومعرفة كل ما يدور بداخلها، حيث تمكن لهم هذه الاختراقات ليس معرفة كل ما يدور فقط، بل واتخاذ الخطوات الوقائية لإحباط كل ما من شأنه المس بأمنهم، كما أن هذا النوع من التجسس يُعطي فكرة شبه واضحة للموساد عن هيكلية التنظيمات والفصائل إلى حد كبير.

القانون الثالث: الاحتراف والأساليب المتطورة:

أ- **الاعتماد على طاقم تنفيذي محترف**: لقد نفذت الموساد العديد من العمليات ضد شخصيات فلسطينية وعربية وإسلامية على مدى أكثر من (٥٠) عاماً، ولقد امتازت أغلب هذه العمليات بالنجاح، ولم يترك في هذه العمليات أي أثر، وسجلت حوادث الاغتيال ضد مجهول، حيث اختفى الجاني، ولم يعثر عليه، ولم يضبط..؛ إنها تعتمد في تنفيذ عمليات الاغتيال على طاقم تنفيذي محترف يتم اختياره بعد نجاحه في تجاوز سلسلة طويلة من الاختبارات والتدريبات الشاقة والامتحانات التطبيقية العملية، التي لا ينجح فيها إلا أفراد لهم صفات مميزة، فالرشوة، والمحسوبية، والواسطة والمعارف غير موجودة. ولم يكشف من هذا الطاقم في الغالب إلا بعض العملاء الخونة المكلفين بتنفيذ مهمات قذرة.

ب- **استخدام أساليب متطورة في تنفيذ عملياتها**: معظم عمليات الموساد التي تمت كانت تقنيتها وأسلوبها، وكيفية تنفيذها، ونهايتها، والخيط الذي يجمع بين هذه العمليات يشير إلى أن وراءها جهاز تابع لدولة تمتلك قدرات وإمكانيات وتقنيات متطورة وقدرات تخطيطية رفيعة.

لقد وجد الموساد؛ ومن خلال جمع المعلومات بانتظام؛ في نقاط ضعف أعدائه فرصة له للنجاح، وعبرها أيضاً حصل على معلومات، وحقق اختراقاً، ونظم عمله بحيث وضع خطط وأساليب احترافية للتنفيذ بكل أشكاله.



الحلقة الثانية

احفظ أولادك من شِبَاكِ الموساد

مقدمة:

كنَّا نَوَد أن نتحدثَ في أساليب الحماية من التجنيد والإسقاط كما وعدناكم في العدد الماضي، لكنَّنا وجدْنا بأنّ هناك مساحة هامة من الفهم لمجموعة من القضايا قبل الدخول في أساليب الحماية.

أخي المجاهد...

ألا تعتقد أن فهم الأهداف لشياطين الموساد هامٌّ جداً؟، ألا تعتقد أنّ الفهم الصحيح لطريقة عملهم يجعلنا أكثر قدرة على التصدي والاحتياط لمكرهم؟، ألا تظن أنّ معرفة ما يحيط بولدك من شرور يجعلك تهتم بشؤونه أكثر؟

لحظة تذكر..

إنّ المتابعة الحثيثة لمبدأ الحذر تشكل السور الأول في الحصن الأمني، كما أنّ حسن الظنِّ بالله تعالى، الحفيظ العليم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، والتوجه له بالدعاء في كل حين بأن يحفظ أولادنا لَهُوَ أمرٌ ضروري وهامٌّ جداً.

إنَّ الفهم الصحيح لطبيعة المراحل التي يمر بها الأولاد وخصائص كل مرحلة مع الأخذ بالأسباب، تشكِّلان السور الثاني والثالث من الحصن الأمني.

أهداف التجنيد والإسقاط:

١- جمع المعلومات عن الولد إن كان مستهدفاً أو يشغل منصباً، أو عن أصدقاء الوالد أو التنظيم الذي ينتمي إليه الوالد.

٢- تشويه السمعة والفضيحة، فالولد المنحرف يأتي لأهله بالشتيمة، وعندما يكتشف العدو بأن ابن أو (ابنة) أحد الشخصيات المرموقة في التنظيم قد انحرف أو تم إسقاطه، نجد في هذه اللحظة أنه يبدأ الحديث عن هذا الشخص وتنظيمه، وبالتالي التشويه والتحييد لهذا الشخص. وقد سمعنا عن الكثير من الفضائح التي ينشرها اليهود عن بعض الزعماء الأمريكيين وغيرهم حتى أنهم لا يتورعون عن فضح بعض زعمائهم من اليهود.

٣- الإسقاط بهدف الإسقاط، وهو أن يقوم الموساد بإسقاط الولد، ثم يقوم هذا بإسقاط صديقه من أبناء القيادات.

أماكن الإسقاط:

من المهم أن ندرك أن هذه الأماكن التي سنذكرها ليست حصرية، فشياطين الموساد لا يُعدَمون الوسيلة، لكنْ ما سنذكره من الأماكن هو الأكثر انتشاراً وأكثر شيوعاً وخصوصاً داخل الأرض المحتلة:

١. مشاغل الخياطة، فقد يكون بعض أصحابها من العملاء فيستغلونها لتكون مركز إسقاط للفتيات العاملات، حيث يتم تجهيز سرير وكاميرة فيديو لتصوير الضحية.

٢. صالونات قص الشَّعر النسائية، أيضا يمكن أنْ يتم تحضيرها بغرف داخلية فيها ما يلزم من التجهيزات للإسقاط.

٣. مساكن الطلبة والطالبات، حيث أنّ الاختلاط يشكِّل جواً مناسباً للإسقاط يستغله العملاء. فقد اعترف أحد العملاء أنه كان معه في سكنه الذي كان يسكن ثلاثة شباب ساقطين، وأن سكن أخته الساقطة كان مكاناً للإسقاط أيضاً.

٤. استديوهات التصوير، يمكن أن تجهّز فيها أماكن وطرق للإسقاط.

٥. صالات الأفراح والأعراس، حيث يتواجد التصوير عادة في الوقت الذي لا تراعي فيه الفتيات اللباس الشرعي.

٦. النوادي الرياضية أيضاً يمكن أن يجهز فيها أماكن وتجهيزات للإسقاط.

٧. المعسكرات الصيفية والمخيمات الكشفية، ويزداد الأمر خطورة عندما تكون مختلطة.

٨. وسائل الاتصال وخاصة الانترنت، وما فيه من التواصل مع الآخرين.

نموذج مؤلم:

كانت فتاة في مقتبل العمر، وكان والدها يحبها، وقد وعدها بأنه سيشتري لها كمبيوتر إن هي نجحت في نيل شهادة الثانوية العامة، وبالفعل وفَّى بوعده بعد أن نجحت، وطلبت منه أن يوفر لها خدمة الإنترنت، فكانت تبحث عن مواضيع علمية وما يخص البنات في سنها، وبعد فترة تعلمت كيف تستعمل التواصل مع الآخرين "الشات"، وقام أحد الشباب بالتواصل معها، وكانت البداية كلام في مناقشة أمور علمية، ثم تطورت إلى كلام عذب وجميل، وبدأ يملك قلبها إلى أن وصل به الأمر أن يرسل لها صورا إباحية، فخجلت بداية الأمر، ثم ما لبث أن اعتادت الأمر، ووعدها بأنه سيتزوجها، وبدأت هي بدورها ترسل له صورها، ووصل به الأمر أن طلب منها أن تظهر نفسها وهي غير محتشمة، وهي تظن بأنه سيكون زوجها في المستقبل، ثم توافق معها على اللقاء، ثم طلب منها بعد ذلك أن تعطيه معلومات عن والدها، حتى يكون على معرفة به قبل أن يتزوجها، ثم بدأ يطلب منها أوراقاً تخص عمل والدها، فأزعجها ذلك، وعندما حاولت الرفض هددها بالصور التي كانت ترسلها له، وبأنه سينشرها بين أهلها وصديقاتها، إلى أن استجابت لما يريد خوف الفضيحة.

خلاصة القول:

١- علينا أن نتابعَ أولادَنا وبناتنا خاصة في الأماكن التي تشكل عليهم الخطر، ونوجههم برفق حول مخاطر هذه الأماكن ليبتعدوا عن السيئ فيها.

٢- الشيطان له سبيل، فلا نتبعه.

٣- يجب أن نعلم بأننا نُجرم في حق أبنائنا وبناتنا حينما نوفر لهم وسائل ذات حدّين، دونما توجيه سليم ورقابة متوازنة.

٤- أخي المجاهد، أنت قوي حينما تعتصم بالله وتديم الدعاء لأولادك... أنت على صواب بإذن الله حين تتابع أولادك وتمنع عنهم سبيل الشيطان... أنت جميل الطباع، حينما تمنحهم المحبة والثقة.



أحتل عام 1948

مدينة بيسان

تقع مدينة بيسان في القسم الشمالي من فلسطين، في الزاوية الجنوبية الشرقية منه، عند التقاء دائرة عرض ٣٢,٣٠ شمالاً، وخط طول ٣٥,٣٠ شرقاً. ترتفع ٨٣٩م عن سطح البحر، ويحيط بها مرجعيون وصور شمالاً، وبحيرة طبريا وغور بيسان جنوباً، وجبال زمود والجرمق شرقاً، وسهول عكا والبحر المتوسط غرباً. يعود تاريخ المدينة إلى العام ٤٠٠٠ قبل الميلاد، كما دلَّت الحفريات التي جرت في الفترة بين عامي ١٩٢٥-١٩٣٣ في موقع تل الحصن.

أول من سكنها العرب الكنعانيون، وهي مدينة ذات أهمية بيئية واقتصادية وإستراتيجية نظراً لوقوعها في غور خصيب على الطريق التجاري بين مصر والشام. وتحتوي أراضي بيسان مواقع أثرية وتاريخية هامة، تدل على مكانتها العظيمة وأهميتها عبر التاريخ. وقد تعاقبت على هذه المدينة العديد من الأمم التي أسهمت في تراوح الحياة في المدينة بين الازدهار والانحطاط.

ولهذا كانت بيسان تتصدى لهذه الهجمات من خلال موقعها كحارسٍ على خط الدفاع الأول من المناطق الزراعية الخصبة في سهل مرج بن عامر والسهل الساحلي لفلسطين.

تبلغ مساحة قضاء بيسان ٢٥٥٠٢٩ دونماً. أما مدينة بيسان فتبلغ مساحتها ٢٨٩٥٧ دونماً. قدر عدد سكان مدينة بيسان في عام ١٩٢٢ حوالي ١٩٤١ نسمة، وفي عام ١٩٤٥ حوالي ٥١٨٠ نسمة، وفي عام ١٩٤٨ حوالي ٦٠٠٩ نسمة.

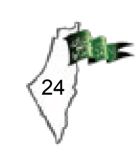
في القرن الخامس عشر قبل الميلاد دخلت بيسان تحت الحكم المصري، وفي القرن الرابع قبل الميلاد خضعت للحكم اليوناني وأصبحت من أهم المدن الفلسطينية ثم دخلت تحت الحكم الروماني، وفي عام ١٣ هـ- ٦٣٤م فتحت بيسان من قبل المسلمين على يد القائدين شرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم احتلت بيسان من قبل الصليبيين بقيادة تنكرد، تمكن بعدها القائد صلاح الدين الأيوبي من تحريرها بعد معركة حطين عام ٥٨٢هـ- ١١٨٧م، وأعاد الصليبيون الكرة مرة أخرى فاحتلوا المدينة حتى تمكن السلطان الظاهر بيبرس من استعادتها.

شهدت مدينة بيسان مراحل الغزو المتعاقبة على فلسطين منذ فجر التاريخ، وخضعت لدول وممالك عديدة، وكان الاحتلال البريطاني آخر من رحل بعد أن سلَّم المدينة للاحتلال الصهيوني. شاركت بيسان مع شقيقاتها من المدن الفلسطينية في كل المؤتمرات والمظاهرات والانتفاضات والثورات ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني منذ عشرينات القرن الماضي. واحتلها الصهاينة بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٢م، أي قبل خروج البريطانيين من البلاد، وقاموا بعد حرب ١٩٤٨ بتدمير القرى الفلسطينية التابعة لمدينة بيسان ما عدا قريتين، هما كفر مصر والطيبة، وأجبرت المنظمات الصهيونية المسلحة أهلها على الرحيل قهراً وألقوا بهم على الحدود السورية واللبنانية، وأعادوا بناءها في شهر أيار ١٩٤٩م، تحت اسم (بيت شعان).

أقام الصهاينة العديد من المستعمرات على أراضي بيسان، ومن هذه المستعمرات: (روشافيم) التي أقاموها قبل احتلالهم للمدينة في عام ١٩٣٨، ومستعمرة (رحوف) في عام١٩٥١، و(ميليون) عام ١٩٦١، و(سدي ناحوم) عام١٩٦١، و(شيفا) عام ١٩٥٥، و(عين هاناتسيب) و(ماعوز حاييم)، و(نفي إيتان) في عام ١٩٦١.



صورة جوية لمدينة بيسان عام ١٩٣٧م



أنتـمُ القِـمَم

للشاعر: فارس عودة

يـا أهلَ غــزةَ إيـه أنتمُ القـمَـمُ ... أنتـمْ نجـومٌ علَـى الأفـلاك تنتظـمُ
أنتمْ حـروفٌ بها الأقـدارُ قدْ كتبتْ ... أنتـمْ سطورٌ بهـا التـاريخُ يبتَسـمُ
أنتمْ جبــالٌ مدَى الأيام شـامخـةٌ ... أنتـمْ جباهٌ عليهـا العـزُّ يرتسـمُ
أنتمْ سـيوفٌ منَ الأغمَاد مُشْـرَعـةٌ ... بهَـا رؤوسُ بنـي صهيونَ تنقصـمُ
يا منْ تركتـمْ أنوفَ القومِ راغمـةً ... والحـربُ تزأرُ والأشـواظُ تحتـدمُ
لما أتتهـمْ أسـودُ العـزِّ زائـرةً ... والـرعـبُ يُقْذَفُ والهاماتُ والحمَمُ
والرعدُ يقصفُ والقسَّامُ في غضَب ... والمـوتُ يَنْـزِعُ والطـاغوتُ ينهـزِمُ
والجمـرُ يشطـرُ دباباتِـهِمْ قطَعًا ... والأسْـدُ تنسفُ مَنْ فيهَـا وتقتَحمُ
والتلُّ يرقبُ منْ أشـواظِنَا مَطَـرًا ... يشوي الوجـوهَ وفيه المـوتُ والألَمُ
لمَّـا رمينَـا "بمَالاخيـمَ" صـاعقةً ... وجنـدُهُمْ عنـدَ بابِ التـلِّ قدْ رُجمُوا
وأبصرُوا النارَ في "حتسورَ" لاهبـةً ... وحشـدُهمْ في قطـاع العزِّ ينصـرمُ
والرعبُ يقذفُ "حتساريمَ" داهيـةً ... وجمـرُنا فوقَ بئرِ السَّبْع يضطـرمُ
والقصـفُ يصنعُ في "أسـدودَ" دمدمةً ... "وعسـقلانُ" بهَا الأشواظُ ترتطـمُ
والقنصُ يكتبُ للتاريخ مفخـرةً ... عنْ فتيـةٍ بعُـرَى الإيمـانِ تعتصـمُ
وجنـدُ بـاراكَ قـدْ أضناهُـمُ فـرَقٌ ... يكـادُ أشجعُهُـمْ بالريـحِ يلتـزِمُ
تـراهُ يلبسُ حفَّاظَاتِـه حَـذرًا ... أنْ يفضـحَ البولُ ما يخزي وما يَصِمُ
يرَى الكتـائـبَ أشـباحًـا تطاردُهُ ... في ظلمـةِ الليلِ والأهوالُ تزدحـمُ
تـراهُ مرتجفـًـا في حـينِ هدأتـه ... وآيـةُ الرعـبِ في عينيه ترتسـمُ
هـذي حشودُكَ يا باراكُ قدْ هربَتْ ... وانهـارَ هيكـلُكَ المزعـومُ والحُلُمُ
يا أهـلَ غزَّةَ هـذَا يـومُ عـزَّتنـا ... يومٌ يخــرُّ لهُ الطـاغوتُ والصَّنَمُ
يـومٌ تظلُّ لـهُ حطيـنُ سـاجـدةً ... والغـورُ يخبُرُ والجـولانُ يبتسـمُ
يومٌ يظلُّ لـهُ الحاخـامُ مرتجفـًا ... ونجمـةُ البَغْـيِ بالقسَّامِ تنعـدِمُ



القدس عاصمة الثقافة العربية 2009

www.alqassam.ps

